

**دراسة تاريخية في وثائق غير منشورة من عهد  
الملك عبد العزيز - رحمه الله -**

**د. خالد عيد النافعية  
أستاذ مشارك بجامعة الدمام**

\* دراسة تاريخية في وثائق غير منشورة من عهد الملك عبد العزيز - رحمة الله - \*

د. خالد عيد الناغية

أستاذ مشارك بجامعة الدمام

انضمَّ حديثاً إلى محافظ أرشيف البلدان وعواصم الدول بأرشيف وزارة الخارجية المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة مجموعة وثائقية تتناول تاريخ المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز، وتغطي هذه المجموعة الوثائقية الجديدة الفترة الزمنية من عام ١٩٢٩م حتى عام ١٩٣٩م، وهي عبارة عن مراسلات متبادلة بين معتمد المملكة العربية السعودية ووزير خارجيته صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود، كما توجد بهذه المجموعة أيضاً خطابات من الملك عبد العزيز آل سعود إلى معتمده بالقاهرة .

وتناولت هذه المجموعة الوثائقية معلومات تاريخية مهمة عن العلاقات الاقتصادية بين المملكة العربية السعودية ودولة بولندا، فقد حرص الملك عبد العزيز منذ توحيد المملكة على إقامة علاقات خارجية مع الدول الأجنبية، فقد دخلت المملكة العربية السعودية في مفاوضات مع العديد من الدول مثل ألمانيا والدانمرك وبولندا وفرنسا وغيرها من أجل إقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية، كما تتناول هذه الوثائق أثر الكساد العالمي الكبير عام ١٩٢٩ على المملكة العربية السعودية، حيث أظهرت تلك الوثائق الجهود التي بذلها الملك عبد العزيز لمواجهة هذه الأزمة والتخفيف من أثارها على المملكة بإصدار حزمة من الإجراءات المهمة التي ساعدت المملكة على مواجهتها، وضمت هذه المجموعة الوثائقية على العديد من الخطابات المتبادلة بين الملك عبد العزيز وبعثته الدبلوماسية بالقاهرة والتي تكشف العلاقة الأبوية بين الملك عبد العزيز ومبعوثيه في الخارج .

ومن هنا تأتي أهمية دراسة هذه المجموعة الوثائقية، وقد قسمت الدراسة إلى المحاور التالية:

- أهمية وثائق أرشيف البلدان وعواصم الدول في دراسة تاريخ المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز .
- وثائق العلاقات بين المملكة العربية السعودية وبولندا .
- وثائق أثر الكساد العالمي عام ١٩٢٩ م على المملكة العربية السعودية .
- وثائق جهود الملك عبد العزيز - رحمة الله - في التخفيف من آثار الكساد العالمي على المملكة وتسوية الدين .
- خطابات الملك عبد العزيز - رحمة الله - إلى الشيخ فوزان السايبق معتمده في مصر
- أهمية وثائق أرشيف البلدان وعواصم الدول في دراسة تاريخ المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز :

تعتمد الدراسات التاريخية اعتماداً كبيراً على الوثائق باعتبارها من المصادر التاريخية الأصلية والأساسية لكل باحث يرغب في إضافة مادة علمية جديدة أو الخروج بنتائج أو حقائق علمية لم تكن معروفة من قبل . وتعود وثائق وزارة الخارجية المصرية التي تقتنيها دار الوثائق القومية بالقاهرة من الوحدات الوثائقية المهمة التي تتناول الفترة التاريخية من أواخر القرن التاسع عشر حتى ستينيات القرن العشرين، وتحتوي هذه الوثائق على معلومات تاريخية مهمة عن علاقات مصر السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية مع جميع دول العالم .

وجاءت وثائق الخارجية المصرية في شكل سبع مجموعات \* كان من أبرزها أرشيف البلدان الذي بلغ عدد محافظاته ١٥٧ محافظة وتضم هذه المحافظ نحو ١١١٥ ملف تم تجميعها من محافظات الخارجية المصرية وبخاصة الأرشيف

السري الجديد . وجاءت وثائق هذه المجموعة التي تهتم بالمملكة العربية السعودية في ثلاثة محافظ وهي تشتمل على ملفات متعددة بها الكثير من المعلومات التاريخية المهمة عن الأوضاع السياسية والاقتصادية والثقافية في المملكة العربية السعودية منذ نهاية العشرينيات إلى بداية السبعينيات من القرن العشرين .

وتعطى محتويات وثائق أرشيف البلدان وعواصم الدول صورة واضحة عن العلاقات بين المملكة العربية السعودية والدول العربية، فقد تتبع هذه الوثائق علاقة المملكة العربية السعودية باليمن وبخاصة بعد دخول عسير تحت حكم الملك عبد العزيز عام ١٣٣٨هـ / ١٩٢٠م، إذ أشارت الوثائق إلى الحرب السعودية اليمنية عام ١٩٣٤م وما انتهت إليه من توقيع الصلح المعروف بمعاهدة الطائف في مايو عام ١٩٣٤م بين الجانبين بعد أن وافق الإمام يحيى بن حميد الدين على شروط الصلح التي تم الاتفاق عليها بين مندوبيه ومندوبي الملك عبد العزيز آل سعود، وأن الإمام راح ينفذ الشروط التمهيدية لالمعاهدة، بأن أخلى الجبال المحتلة بجنوده وقام بتسليم الأسرى وإعادتهم إلى بلادهم (١) . وتؤكد الوثائق على أن هذا الصلح بنى على أساس مبدأ لا غالب ولا مغلوب، فقد أخلت القوات السعودية تهامة كما قامت قوات الإمام بإخلاء جبال السراة التابعة للملك عبد العزيز آل سعود، ووافقت الطرفان على قبول مبدأ التحكيم في كل ما ينشأ بينهما من نزاع أو خلاف (٢) ، وأفردت هذه الوثائق مساحة لترسيم الحدود بين المملكة العربية السعودية واليمن والتي كانت تمثل مشكلة كبيرة بين البلدين العربين الشقيقين، وتؤكد هذه الوثائق على أن الملك عبد العزيز آل سعود كان يركز دائماً على سياساته الرامية إلى ضرورة وجود صداقة إسلامية وإخوة عربية (٣) .

وتتناولت الوثائق العلاقات السعودية - العراقية عندما سعت الدولتين إلى تصفية نقاط الخلاف بينهما عندما تم تسوية مسائل الحدود بين البلدين، وكذا الاتفاق المشترك على الإجراءات الخاصة بتحصيل العشور والضرائب من قبائل البدو

الرحل التي تسكن مناطق الحدود بين البلدين (٤) ، حيث أشارت الوثائق بالتفصيل إلى زيارة وزير الخارجية العراقية على جودت الأيوبي على رأس بعثة عراقية إلى الرياض وذلك لبحث مع السلطات السعودية العديد من القضايا التي تهم البلدين العربين الشقيقين، وأكملت الوثائق بأن المباحثات بين الجانبين دارت في جو من الود والإخاء المتبادل، وأن وجهات نظر العراق وحكومة المملكة العربية السعودية متوافقة في جميع وجوهها، وأنهما عازمان على المضي في خطتهمما التي تعود بالفائدة على الشعبين الشقيقين، وبذل قصارى جدهما لقوية أواصر التعاون والصداقة بين الحكومتين (٥) .

وكانت قضية رشيد عالي الكيلاني \* شغلت مساحة لا يأس بها في وثائق أرشيف البلدان حيث طال فيها الأخذ والرد وأحت العراق على المملكة العربية السعودية ضرورة تسليمه، ولكن الملك عبد العزيز دحض الأسباب التي ارتكنت إليها العراق وأصر على عدم تسليمه، وطالب الملك عبد العزيز الأمير عبد الإله الوصي على عرش العراق بالغفو عن الكيلاني موضحا أنه سيترك للرجل حرية مغادرة المملكة العربية السعودية إذا لم يصدر العفو العام . وتضييف الوثائق أن الحكومة العراقية بناء على نصيحة السفير البريطاني كلفت جميل الرواوى وزير العراق المفوض في المملكة العربية السعودية بقاء الملك عبد العزيز كمحاولة أخيرة لإقناعه بالاستجابة لطلب العراق بتسليم رشيد عالي الكيلاني تنفيذاً لاتفاقية عام ١٩٣١م بين المملكة العربية السعودية، لكن هذه المحاولات باعت بالفشل لإصرار الملك عبد العزيز على عدم تسليم الكيلاني، وقام الملك عبد العزيز بدحض الأسباب التي ارتكنت إليها العراق في تسليمه، لأن التهمة الموجهة إلى الكيلاني سياسية وبالتالي لا يمكن تسليم الرجل من أجلها كما أن الملك عبد العزيز رفض تسليم الكيلاني لحرصه على مكانته المرموقة في العالم العربي، علاوة على الواقع الديني والشيم العربية لدى الملك عبد العزيز والتي تمنعه من تسليم الكيلاني إلى

الحكومة العراقية ، وتوّكّد الوثائق بأنّ حكومة المملكة العربية السعودية قررت أن تعرّض قضية رشيد عالي الكيلاني على مجلس جامعة الدول العربية عملاً بالبند الخامس من اتفاق الجامعة، لكنّ الحكومة العراقية رفضت اقتراح التحكيم أمام الجامعة العربية (٦) .

أما عن العلاقات السعودية الأردنية فقد أشارت الوثائق إلى اهتمام الملك عبد العزيز آل سعود - رحمة الله - بكل تطور يخص مستقبل شرق الأردن، فقد أعلن الملك عبد العزيز بأنه ليس لديه مانع في أن يكون لشرق الأردن مستقل شريطة أن يحافظ على حقوق عبور شرق الأردن، وحقوقه في الحدود أى معان والعقبة، ومطالبه بمنطقة عرب الرولة ليصل حدوده بسوريا فيحول بذلك دون اتصال شرق الأردن بالعراق (٧) .

ومن الموضوعات المهمة التي نالت اهتمام وثائق أرشيف البلدان ما يتعلّق بموقف الملك عبد العزيز آل سعود من القضية الفلسطينية، حيث حظيَّ هذه القضية باهتمام الملك عبد العزيز وكانت على رأس أولوياته ، فقد هدد الحكومة البريطانية بقطع العلاقات معها إذا لم يتم تسوية القضية الفلسطينية على الوجه الذي يرضي العدالة والعرب (٨) . كما أعلن الملك عبد العزيز عدم موافقته على استمرار الهجرة اليهودية، وصرّح مراراً أنه يفضل الموت مع أولاده في المعركة على أن يسمح بالهجرة اليهودية إلى فلسطين (٩) .

وتمثلت الأوضاع الاقتصادية في المملكة العربية السعودية قسماً في غاية الأهمية في وثائق أرشيف البلدان وعواصم الدول، حيث تتبع تقارير الخارجية المصرية النشاط الاقتصادي في المملكة العربية السعودية وسعى الملك عبد العزيز على تطوير هذا النشاط للنهوض بالمملكة اقتصادياً، فأشارت تلك التقارير إلى اهتمام شركات النفط العالمية المهمة بالتنقيب عن النفط في المملكة العربية السعودية، وقد تقدّمت تلك الشركات بطلب إلى الملك عبد العزيز للتنقيب عن النفط

في المملكة العربية السعودية، فشير إحدى الوثائق إلى أن وزير اليابان المفوض بالقاهرة زار جدة وبصحبته خبير جيولوجي، وعرض على الملك عبد العزيز رغبة اليابان في الحصول على امتياز باستغلال المنطقة التي تقع بين الأحساء وصحراء الدهناء والتي أثبتت الجيولوجيون بوجود النفط بها، وتوضح الوثائق بأن حكومة المملكة العربية السعودية لا ترى مانعاً من منح اليابان هذا الامتياز لما فيه من المنفعة المالية للبلاد (١٠) .

وأشارت الوثائق إلى نجاح شركة ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا في الحصول على امتياز التنقيب عن النفط في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، فقد أبرمت اتفاقية في ٢٧ مايو عام ١٩٣٣م بين الشيخ عبد الله السليمان الحميدان وزير مالية المملكة العربية السعودية بالنيابة عن حكومة المملكة الغربية السعودية ووليم لنهاي ممثلاً عن شركة ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا، ونصت الاتفاقية على أن الشركة ستدفع مبالغ مالية إلى حكومة المملكة العربية السعودية مقدماً على شكل مخصصات سنوية، مع تحديد هذه المبالغ بالأرقام (١١) .

وأضافت وثائق أرشيف البلدان وعواصم الدول في عرض تفاصيل بنود اتفاقية النفط التي أبرمتها المملكة العربية السعودية مع شركة نفط ستاندرد أوف كاليفورنيا والتي تتكون من ٣٧ مادة تغطي التزامات الطرفين الموقعين عليها وحقوقهما، سواء ما يتعلق بالامتياز النفطي الذي منحته الحكومة السعودية للشركة، أو ما يتعلق بالشروط المالية التي يجب على الشركة الالتزام بها، أو ما يتعلق بقيام شركة نفط ستاندرد كاليفورنيا العربية بإنشاء معمل لتكرير النفط بمجرد اكتشاف النفط بكميات تجارية، كما تضمنت بنود امتياز النفط الأمور الإدارية التي تتعلق بالشركة والإشراف عليها، وتوظيف المواطنين السعوديين بالشركة . وغيرها من البنود التي تشكل مادة علمية ثرية للباحث الذي يتصدى لدراسة امتياز النفط في المنطقة الشرقية (١٢) .

### • وثائق العلاقات بين المملكة العربية السعودية وبولندا :

بدأ الاهتمام بالتمثيل الدبلوماسي في المملكة العربية السعودية بعد انضمام مدينة جدة إلى سلطة الملك عبد العزيز في عام ١٩٢٥م، حيث أنشئت مديرية خاصة بالشئون الخارجية مقرها الرئيسي في مكة المكرمة عرفت باسم مديرية الشئون الخارجية ولها فروع في جدة (١٣)، وتحولت المديرية في عام ١٩٢٩م إلى وزارة الخارجية وعين الأمير فيصل بن عبد العزيز وزيراً لها، كما عين فؤاد حمزه وكيلًا للخارجية (\*) . وحرص الملك عبد العزيز على اعتراف الدول الأوروبية بياده على أنها كيان مستقل، ففي يونيو عام ١٩٢٩م زار وارسو ممثل الملك عبد العزيز راغباً في أن يحصل من السلطات البولندية على اعترافهم بالدولة السعودية، وأن يناقش معهم عقد اتفاقية (١٤) .

واستجابت الحكومة البولندية لطلب الملك عبد العزيز واعترفت رسمياً في ١١ مارس عام ١٩٣٠م بملكية الحجاز ونجد وملحقاتها وإقامة علاقات دبلوماسية معها، كما قرر مجلس الوزراء البولندي إرسال بعثة دبلوماسية إلى جدة برئاسة إدوارد رايزانسكي - أحد موظفي إدارة الشرق بوزارة الخارجية البولندية - وبصحبته الدكتور يعقوب شينكيفتش - مفتي المسلمين في بولونيا - وكان رئيس البعثة البولندية يحمل رسالة من رئيس بولندا إلى الملك عبد العزيز لإقامة علاقات دبلوماسية وعقد معاهدة تجارية بين البلدين (١٥) .

واستقبل الملك عبد العزيز البعثة البولندية في مايو عام ١٩٣٠م وفي الكلمة التي ألقاها رئيس البعثة عند استقبال الملك له عبر عن تقدير جوزيف بيلدوروسكي رئيس بولندا وقائد الجيش البولندي للملك عبد العزيز داعياً للتعاون بين البلدين في كافة المجالات (١٦) . ويشير السفير الفرنسي في وارسو أنه أجرى محادثة مع رئيس البعثة البولندية في الحجاز وبين له أن تعين مفتي بولندا ضمن الوفد الذي زار الملك عبد العزيز كان بهدف إضفاء مزيد من الأهمية على البعثة البولندية

باعتباره شخصية مرموقة في بلاده، ويزور بلدا إسلاميا تهتم بشؤون المسلمين .  
كما أن الحكومة البولندية كانت تطمع في أن يكون لبعثتها الدبلوماسية إلى المملكة  
أثر إيجابي من الناحية الاقتصادية وبخاصة فيما يتعلق بالمنسوجات البولندية،  
والأسلحة نظرا لشهرة بولندا بصناعة الأسلحة والذخيرة التي تصدرها لبعض  
الدول (١٧) .

وقد ساهمت زيارة البعثة البولندية للمملكة والتي استقبلت بحفاوة من جانب  
الملك عبد العزيز - في توطيد العلاقات المتبادلة بين البلدين، حيث تم توقيع معاهدة  
تجارية بينهما عام ١٩٣٠م، وتم تكليف خالد الحكيم (\*) بالسفر إلى وارسو لشراء  
أسلحة للمملكة من إحدى المصانع البولندية، ونجح خالد الحكيم في التعاقد مع شركة  
الأسلحة البولندية - سيبوي Sepwe - على توريد كمية من الأسلحة والذخيرة  
للمملكة (١٨) .

وقد ضم الملف الوثائقي الذي بين أيدينا العديد من الوثائق المهمة والتي  
تناول التعاون بين المملكة العربية السعودية والحكومة البولندية في المجال  
العسكري عندما وصلت إلى ميناء جدة في أغسطس عام ١٩٣٠م سفينة تجارية  
بولندية وهي تحمل حوالى ثمانمائة صندوق من الذخيرة والبنادق وكان بصحبة  
هذه الأسلحة بعثة عسكرية بولندية تتكون من عقيد ومهندسين برئاسة الكولونيل  
كارول غونسيوررو斯基 Colonel Karol Gonstorowsky وذلك لتجربة  
الأسلحة البولندية وتدريب القوات السعودية على استخدامها (١٩) .

وأظهرت الوثائق قيام حكومة المملكة بتقسيط قيمة صفقة الأسلحة التي حصلت  
عليها من شركة سيبوي البولندية، حيث تم الاتفاق على توزيع قيمة الصفقة على  
أقساط سنوية تدفعها المملكة في مواعيد محددة كما هو واضح في الوثائق التالية :

الوثيقة الأولى:

الحكومة العربية الحجازية

وكالة المالية العامة

عدد

١

بيان مقدار ومواعيد دفع الكمبيالات التي هي باسم الأخ خالد بك الحكيم

نمره الكمبيالة	تاريخ حلول دفعها	قيمة الكمبيالة	
		شنل	جنيه إنجليزي
١	في اكتوبر سنة ١٩٣٠	٣٣٧٩	٧
٢	في ١ فبراير سنة ١٩٣١	٣٣٧٩	٧
٣	في ١ مايو سنة ١٩٣١	٣٣٧٩	٧
٤	في ١ أغسطس سنة ١٩٣١	٣٣٧٩	٧
٥	في ١ نوفمبر سنة ١٩٣١	٣٣٧٩	٧
٦	في ١ فبراير سنة ١٩٣٢	٣٣٧٩	٧
٧	في ١ مايو سنة ١٩٣٢	٣٣٧٩	٧
٨	في ١ أغسطس سنة ١٩٣٢	٣٣٧٩	٧
٩	في ١ نوفمبر سنة ١٩٣٢	٣٣٧٩	٧
١٠	في ١ فبراير سنة ١٩٣٣	٣٣٧٩	٧
١١	في ١ مايو سنة ١٩٣٢	٣٣٧٩	٧

الوثيقة الثانية:

الحكومة العربية الحجازية

وكالة المالية العامة

عدد

٢

تابع بيان مقدار ومواعيد دفع الكمبيالات التي هي باسم الأخ خالد بك الحكيم

	نمرة الكمبيالة	تاريخ حلول دفعها	قيمة الكمبيالة	
			شن	جنيه إنجليزي
دفع في ميعاده وأرسلت الكمبيالة للمالية	٢٢	في ١٥ نوفمبر سنة ١٩٣٠	٣٣٥	٠
دفع في ميعاده وأرسلت الكمبيالة للمالية	٢١	في ١ فبراير سنة ١٩٣١	٣٣٥	٠
دفع في ميعاده وأرسلت الكمبيالة للمالية	٢٠	في ١ مايو سنة ١٩٣١	٣٣٥	٠
	١٩	في ١ أغسطس سنة ١٩٣١	٣٣٥	٠
	١٨	في ١٥ نوفمبر سنة ١٩٣١	٣٣٥	٠
	١٧	في ١ فبراير سنة ١٩٣٢	٣٣٥	٠
	١٦	في ١٥ مايو سنة ١٩٣٢	٣٣٥	٠
	١٥	في ١٥ أغسطس سنة ١٩٣٢	٣٣٥	٠
	١٤	في ١٥ نوفمبر سنة ١٩٣٢	٣٣٥	٠
	١٣	في ١٥ فبراير سنة ١٩٣٣	٣٣٥	٠
	١٢	في ١٥ مايو سنة ١٩٣٣	٣٣٥	٠

الوثيقة الثالثة :

الحكومة العربية الحجازية

وكالة المالية العامة

عدد ٣

تابع بيان مقدار ومواعيد دفع الكمبولات التي هي باسم الأخ خالد بك الحكيم

نمرة الكمبولة	تاريخ حلول دفعها	قيمة الكمبولة	
		شلن	جنيه إنجليزي
٢٣	في ١ نوفمبر سنة ١٩٣٠	٧١	١٧
٢٤	في ١ فبراير سنة ١٩٣١	٧١	١٧
٢٥	في ١ مايو سنة ١٩٣١	٧١	١٧
٢٦	في ١ أغسطس سنة ١٩٣١	٧١	١٧
٢٧	في ١ نوفمبر سنة ١٩٣١	٧١	١٧
٢٨	في ١ فبراير سنة ١٩٣٢	٧١	١٧
٢٩	في ١ مايو سنة ١٩٣٢	٧١	١٧
٣٠	في ١ أغسطس سنة ١٩٣٢	٧١	٠
	يكون	٥٠٢	١٩

يتبيّن من الوثائق الثلاث السابقة أنها عبارة عن ثلاثة كمبيالات، دون بكل كمبيال المبلغ المستحق دفعه لشركة الأسلحة سيبوی البولندية، وموزعة على ثلاثة جداول كما جاء من وكالة المالية بالحكومة العربية الحجازية، واحتوى الجدول الأول على إحدى عشرة كمبيالاً وكان إجمالي المبالغ في الجدول الأول ٣٧١٧٢ جنيه إنجليزي و ٤٧ شلن، والجدول الثاني به نفس عدد الكمبيالات الموجودة بالجدول الأول لـ أما الجدول الثالث فيحتوى على سبع كمبيالات بإجمالي ٥٠٢ جنيه إنجليزي و ١٩ شلن .

ويلاحظ أيضاً أن كل جدول من الجداول السابقة به مبلغ موحد يختلف عن المبلغ المسجل في كل كمبيال في الجداول الأخرى ، فقيمة الكمبيال الواحدة في الجدول الأول ٣٣٧٩ جنيه إنجليزي و ٧ شلن، بينما في الجدول الثاني ٣٣٥ جنيه إنجليزي، أما في الثالث ٧١ جنيه إنجليزي و ١٧ شلن . ويبدو أن المبلغ الموحد في كل جدول يشير إلى ثمن نوع محدد من الأسلحة، وإن كانت الوثائق الثلاثة أو غيرها لا يوجد بها إشارة تدعم وجهة النظر هذه ، كما يتبيّن من خلال هذه الوثائق أن طريقة سداد الكمبيالات كانت تتم بواقع اثنى عشرة كمبيالاً سنوية أي ثلاثة كمبيالات كل ثلاثة أشهر .

وعندما حل موعد سداد القسط الأول قام الشيخ عبد الله السليمان الحمدان بإرسال شيك بمبلغ ٣٨٧٦ جنيه استرليني و ٤ شلن على بنك باركليس بالقاهرة إلى معتمد المملكة بمصر الشيخ فوزان السابق (\*)، الذي حول المبلغ للقائم بأعمال المفوضية البولندية، وذلك قيمة الثلاثة كمبيالات المستحقة على مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها للشركة البولندية في أول نوفمبر عام ١٩٣٠ م (٢٠) . كما هو واضح من الوثيقة التالية :

" وكالة مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها بمصر "

عدد ١ / ١٣ ( عدد المرفقات ٣ )

١٠ نوفمبر سنة ١٩٣٠

القاهرة في ١٩ جماد آخر سنة ١٣٤٩

حضره صاحب السعادة وكيل المالية العام الشيخ عبد الله السليمان الحمدان الأفخم  
بعد التحية - بناء على كتابكم رقم ٢٧ / تاريخ ٢٩ / ٥ / ١٣٤٩ قد سلمت  
للقائم بأعمال المفوضية البولونية (\*) بمصر رقم ٣١٠ على بنك باركليس والبالغ  
٤ شلن ٣٧٨٦ جنيه ك وحولته لأمره نظير استلامي الثلاث كمبيالات المستحقة  
عليها في أول نوفمبر سنة ١٩٣٠ بالقيمة المذكورة وهي مرسلة اليكم من طيه بعد  
التوقيع عليها من القائم \* بأعمال المفوضية البولونية ما يفيد استلامه قيمتها  
بمقتضى الشيك المسلم إليه .

وتقضوا بقبول وافر الاحترام .  
معتمد مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها

" مصر "

يتضح من الوثيقة السابقة أن الشيخ فوزان السابق عندما كان يحل موعد سداد  
القسط كان دائماً يرسل برقية إلى وكيل المالية بمكة يخبره فيه بأن قسط شركة  
الأسلحة حل موعده ويطلب منه الرد نظراً لقيام قنصل بولندا براجعته كما تشير  
الوثيقة التالية :

" الخارجية مكة "

قسط بولونيا حل موعده اليوم راجعنا القنصل في طلبه ابرقونا الجواب

فوزان

أرسل بتاريخ أول أغسطس سنة ١٩٣١ " .

العدد العادي والثلاثون

وعند قيام الشيخ فوزان السابق بدفع القسط في الموعد المقرر له كان يأخذ الكمبيالات من فنصل بولندا بعد التوقيع عليها من جانب الفنصل بما يفيد استلامه قيمتها بموجب الشيك الذى استلمه ، ثم يقوم الشيخ فوزان بإرسال الكمبيالات عن طريق البريد إلى وزارة الخارجية بمكة لتسليمها إلى المالية، ففي برقيته إلى الخارجية بمكة قال فيها " البرقية الآتية للمالية دفعنا القسط في موعده . الكمبيالات مرسلة بالبريد " ( ٢١ ) .

ودفعت الحكومة السعودية قيمة كمبيالات أول فبراير عام ١٩٣١ حيث جاء في رسالة الشيخ فوزان السابق إلى وكيل المالية العام بمكة المكرمة بأنه دفع قيمة الثلاث كمبيالات المستحق دفعها في أول فبراير عام ١٩٣١ إلى المستر مالسكي القائم بأعمال الفنصلية البولندية بالقاهرة وقيمة الثلاث كمبيالات ٣٧٨٦ جنيه إنجليزي و ٤ شلن، وأنه سلم المبلغ نقداً نظير استلام الثلاث كمبيالات، ويختتم الشيخ فوزان رسالته بأن هذا المبلغ يساوى بالعملة المصرية ٣٦٩١ جنيه و ٥٥ فرشا ( ٢٢ ) ، كما هو واضح من الوثيقة التالية :

#### " بيان المبلغ المدفوع

لسعادة المستر مالسكي القائم بأعمال الفنصلية البولونية بالقاهرة يوم أول فبراير

سنة ١٩٣١

القسط ثلاث كمبيالات بيانها كما يأتي : -

شن جنيه انجليزى

مستحق أول فبراير سنة ١٩٣١	٣٣٧٩	٧	(١)
-----	٣٣٥		(٢)
-----	٧١	١٧	(٣)

٤	٣٧٨٦	مجموع الثلاث كمبيالات موقع عليها
بالاستلام وهذا المبلغ يساوى بالعملة المصرية		
جنيه مصرى	٢	
٥٥	٣٦٩١	مدفوع نقداً " "

واستلم الشيخ فوزان السابق من البنك قيمة القسط الخاص بشهر مايو سنة ١٩٣١م وقدره ٣٧٨٦ جنيه إنجليزى و ٤ شلن وسلم المبلغ للمفوضية البولندية بعد أن استرد الكمبيالات الثلاث فجاء في رسالته إلى وكيل المالية بالحكومة السعودية :

" حضرة صاحب السعادة وكيل المالية العام الأفخم بمكة المكرمة "

بعد التحية - بناء على برقية سعادتكم المؤرخة في ٨ ذى الحجة سنة ١٣٤٩ قد استلمنا من البنك قيمة القسط الخاص بشهر مايو سنة ١٩٣١ البالغ قدره ٣٧٨٦ جنيه إنجليزى و ٤ شلن وسلمناه للمفوضية البولونية نظير استردادنا لكمبيالات الثلاث (الثلاثة) المرفقة لسعادتكم طيبة .

وللعلم اقتضى افادتكم بذلك . وتفضلوا بقبول وافر الاحترام .

معتمد مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها

بمصر " (٢٣) .

وتضمنت الوثيقة ملاحظة نصها " سلمنا المبلغ المذكور أعلاه (أعلاه) يوم الجمعة قبل الصلاة ١٣ ذى الحجة أول مايو سنة ١٩٣١ ".

يتضح من خلال الوثائق السابقة أن المالية العامة بمملكة الحجاز ونجد وملحقاتها قامت بسداد ثلاثة أقساط من المبالغ المستحقة عليها لصالح شركة الأسلحة البولندية، وذلك عند حلول موعد استحقاقها دون أي تأخير، مما يؤكّد حررص المملكة على

الاهتمام بدفع أقساط الديون وتسديدها في مواعيدها المستحقة، والوفاء بالتزاماتها ما دامت الحالة المالية للبلاد على ذلك، لكن الأمر اختلف مع بقية أقساط الشركة . • وثائق أثر الكساد العالمي عام ١٩٢٩ م على المملكة العربية السعودية :

تركَت الأزمة الاقتصادية العالمية آثارها على المملكة، فقد شهدت موارد البلاد انخفاضاً محسوساً، كما هبطت إيرادات الجمارك إلى النصف بسبب انخفاض الواردات على نحو لم يكن متوقعاً، كما تسبّبَت الأزمة في انخفاض أعداد الحجاج، الأمر الذي حرمَ البلاد من دخل مهم، وأصابَ التجارة بالكساد، فنجد أن عدد الحجاج في موسم عام ١٩٢٩ م بلغَ حوالي ٩٠ ألف حاج من بينهم ١٦ ألف مصري، بينما بلغَ في موسم عام ١٩٣١ م حوالي ٤٠ ألف حاج منهم ثمانية آلاف حاج مصري، أي أن نسبة انخفاض عدد الحجاج المصريين بلغَت ٥٠ %، خاصة وأنَّ الغالبية العظمى من هؤلاء الحجاج المصريين من الفلاحين الذين تأثروا بالكارثة الاقتصادية العالمية في شكل انخفاض أسعار القطن، ووجود صعوبة بالغة في تسويقه حيث كان القطن يمثل المحصول الرئيسي لهم (٢٣) .

وأمام تفاقم الأزمة الاقتصادية اتخذت حُكُومَةُ المملكة العديد من الإجراءات الاقتصادية للتخفيف من حدة آثارها على البلاد، فبذلت المالية السعودية كل ما في وسعها من الإقلال من النفقات، ورفعَ الرسوم الجمركية، وفرضَ رسوم مرتفعة على استيراد البضائع التي تستهلك على نطاقٍ واسع مثل السكر والشاي والوقود والكبريت (٢٤) . كما صدرَ أمراً ملكياً بتخفيض النفقات في مختلف إدارات الدولة، وإنشاء جهازاً جديداً هو إدارة الخزينة، يديره مدير عام يكون مركزاً في جدة، وعين لهذا المنصب عبد الله إبراهيم الفضل، كما أصدر الملك عبد العزيز آل سعود أمراً بتخفيض النفقات الشخصية إلى حد كبير، مما يدل على إيمانه بالمساواة وديمقراطيته في مخصصاته (٢٥) .

وأصدرت الحكومة السعودية أوامرها بمنع المضاربة بالعملة، ومنع تصدير الذهب خارج البلاد، وعقاب من لا يقبل التعامل بالريال وأجزائه من العملة المحلية في عملياته التجارية، وتحديد سعر الصرف، وكان الهدف من إصدار هذه الأوامر الحيلولة دون قيام المضاربين بنهب الثروة العامة، وتحقيق أرباح بطرق غير مشروعة، مما أدى إلى عودة العملة للتداول الطبيعي، كما عادت الثقة للتجار في العملة (٢٦) . وعندما أصدرت الحكومة المصرية قراراً يقضي بمنع تصدير الذهب وعقاب المخالفين بمصادره ما بحوزتهم من معادن ثمينة، أثار هذا القرار الأوساط المهتمة بالتجارة مع الجزيرة العربية، كما أثار المصريين الذين ينون أداء فريضة الحج، لأن كل المعاملات التجارية كانت تتم بالعملة الذهبية، مما دفع الشيخ فوزان السابق الاتصال بالحكومة المصرية لاستثناء المملكة العربية السعودية من هذا القرار، وهدد بتوقف المملكة عن تصدير الخيول العربية الأصيلة إلى مصر، إذا أصرت الحكومة المصرية على هذا القرار (٢٧) .

وللتخفيف من وطأة الأزمة الاقتصادية على المملكة دعا الملك عبد العزيز إلى عقد مؤتمر وطني في مكة المكرمة في يونيو عام ١٩٣١ م، وتبني المؤتمر العديد من القرارات لعل من أبرزها ضرورة الاستغلال الأمثل للموارد المحلية، وتنظيم الخدمات العامة والاقتصاد في نفقات الدولة (٢٨) . كما أصدر الملك عبد العزيز أوامره المالية - عند وضع ميزانية الدولة - أن تراعى التوازن بين موارد الدولة ومصارفها، على أن تقسم المصاري إلى أربعة أقسام، مرتبات الموظفين والديون، والأرصدة الاحتياطية، والنفقات الاستثنائية، وأمر بتشكيل لجنة اقتصادية وتكييفها بالتجوال في مناطق المملكة لتحديد مختلف القطاعات التي يمكن تتميمتها (٢٩) .

إن الإجراءات التي اتخذتها حكومة المملكة للتخفيف من أثر الأزمة الاقتصادية على البلاد، ولسد العجز في الميزانية كانت في حدود امكانيات الحكومة

دون فرض ضرائب ترهق المواطنين، ولكن مع استمرار أزمة الكساد العالمي اضطرت الحكومة السعودية إلى مطالبة الشيخ فوزان السابق بأن يتفاهم مع قنصل بولندا في القاهرة من أجل تأجيل الأقساط المستحقة لشركة الأسلحة البولندية .  
وقد أفردت محافظة أرشيف البلدان وعواصم الدول عدداً من الوثائق المهمة والتي تضمنت طلب الحكومة السعودية بتأجيل دفع الأقساط المقررة عليها لشركة البولندية والتي حان موعد دفعها، فقد تلقى الشيخ فوزان السابق من وكيل المالية بالملكة برقية يطلب فيها ضرورة الاتصال بالمسيو مانسكي قنصل بولندا بالقاهرة وإبلاغه برغبته في تأجيل دفع القسط الذي يحل موعده في أول أغسطس سنة ١٩٣١م، لمدة شهرين أو ثلاثة أشهر أى إلى موعد قسط نوفمبر سنة ١٩٣١م (٣١).

وبناء على تكليف وكيل المالية العام بالحكومة السعودية للشيخ فوزان السابق بالسعى لدى المفوضية البولندية لتأجيل الأقساط المستحقة على المملكة، أرسل الشيخ فوزان برقية إلى القنصل البولندي في القاهرة جاء فيها :  
" جناب المحترم مسيو مانسكي قنصل الدولة البولونية الفخيم بمصر

أشرف بإفادة جنابكم أنني تلقيت من وكيل المالية العام بمكة المكرمة برقية يكلفني فيها أن أبلغ جنابكم رغبته في تأجيل دفع القسط الذي يحل موعده سنة ١٩٣١، وأنه إذا أمكن الدفع قبل هذا التاريخ فسأخطر جنابكم بذلك فأرجو التكرم بأبلاغ (إبلاغ)  
ما نقدم إلى جهة الاختصاص ،  
وتقضوا بقبول وافر التحية والاحترام .

معتمد مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها

بمصر " (٣٢) .

وكان معنى تأجيل دفع القسط أن حكومة المملكة ستدفع قسطين معاً هما قسط أغسطس سنة ١٩٣١م وقسط أول نوفمبر من نفس العام، ولذا لم يكتف الشيخ فوزان السابق بإرسال برقية إلى فنصل بولندا بالقاهرة وإنما قام بمقابلته للتأكد عليه لإبلاغ الحكومة بضرورة تأجيل القسط المذكور نظراً للظروف الاقتصادية التي تمر بها المملكة، وفي ذلك يشير الشيخ فوزان إلى وكيل ماليته بقوله :

"حضره صاحب السعادة وكيل المالية العام الشيخ عبد الله السليمان الحمدان المحترم

بناء على برقينكم قد قابلت فنصل بولونيا وتكلمت معه بشأن تأجيل دفع القسط الذي حل موعده في أول أغسطس لمدة شهرين أو ثلاثة (ثلاثة) شهور وبينت له أن المالية تدفعه مع القسط الثاني الذي يحل في أول نوفمبر القادم أى تدفع القسطين معاً وإذا تيسر لها فهـي تدفعه قبل ذلك وبناء على هذا أبلغني أنه سيرفع برقية إلى وارسو ووعد بالمساعدة في الأمر والمنظور أن ينتهي الموضوع بحسب ما طلبنا وعندما يبلغني رد وارسو بالموافقة سأخبركم به .

ونفضلوا بقبول وافر التحية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

معتمد مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها

بمصر "٣٣"

وعندما وافقت الحكومة البولندية الاستجابة لطلب الحكومة السعودية بتأجيل القسط المستحق لشركة سيبوي البولندية أرسل الشيخ فوزان برقتيـن إلى وكيل المالية لإخباره بهذه الموافقة ف جاء في البرقية الأولى " وكيل المالية

بمكه

النتيجة ظاهر إجابة طلبكم نعرفكم النتيجة قريبا " (٣٤) ، أما البرقية الثانية

فنصت على : " وكيل المالية

بمكما

وافقت حكومة بولونيا على تأجيل دفع قسط أغسطس مع الذي بعده " (٣٥) ،

في الحقيقة جاءت موافقة الحكومة البولندية على طلب الحكومة السعودية بتأجيل دفع الدين، وذلك من باب حرصها على علاقات الود والصداقة معا، وقد أئى وكيل المالية العام الشيخ عبد الله السليمان الحمدان على الجهد الذى بذلها الشيخ فوزان السابق مع فصل بولندا واتفاقه معه على تأجيل دفع القسط المطلوب من حكومة المملكة في أول أغسطس عام ١٩٣١م (٣٦) .

وقد وجه الشيخ فوزان السابق الشكر للشيخ عبد الله السليمان الحمدان وكيل المالية العام على حسن تقدير له وتشجيعه، وأنه قابل ذلك بالامتنان، وطلب منه أن يجعل الوفاء بتسديد القسطين في موعدهما نصب عينيه، لأن فصل بولندا أشار في حديثه معه، إذا كان في الإمكان تعويض شركة الأسلحة البولندية عن فترة التأخير في دفع الأقساط من مدة حلول قسط أول أغسطس عام ١٩٣١م حتى موعد قسط أول نوفمبر عام ١٩٣١م (٣٧) . ويقول الشيخ فوزان في رسالته " حضرة الأخ المكرم عبد الله السليمان الحمدان المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : فقد وصلني كتابكم رقم ٦٤٦ المؤرخة في ١٨ ربيع ثانى بشأن تأجيل قسط بولونيا وإنهائنا المسألة مع الفصل على الوجه الذى اقترحته المالية، وإنى لشاكرا للأخ حسن تقديره ولاشك أن ذلك من عوامل التشجيع التى حرمنا منها زمنا طويلا وإنى لأقابل ذلك بالامتنان والتقدير . ورجائي أن تجعلوا الوفاء بتسديد القسطين في موعدهما نصب أعينكم لأن موعدهما في أول فبراير القادم أى بعد أربعين يوما .

وقد نوه القنصل في حديثه معي بتعويض ذلك التأخير عن المدة من موعد حلول القسط الأول إلى موعد القسط الثاني (أى فترة التأجيل) إذا كان ذلك في الإمكان .

ولا نقوتي هذه الفرصة بغير أن أذكركم بالوعد الذى قطعتموه لنا في برقيتكم من إرسالكم مخصصات الوكالة المتأخرة عند توفيقنا في هذه المهمة، لأن الحالة بلغت مبلغا لا يتحمل والمطالب علينا كثير من كل ناحية والمبلغ الذى أرسل باسم البعثة استلمه المراقب لسد حاجات البعثة التي كانت في موقف حرج للغاية ومع ذلك لم يف بجميع مطالبه، لهذا أعمل أن لا تلهيكم مشاغلكم الكثيرة عن الالتفات إلى هذه البعثة ومطالباتها كما هو المأمول فيكم ولا بد لي أن أذكركم أيضا بموضوع المنزل وضروره إرسال جزء من ثمنه لأنه اذا لم يتم ذلك قريبا ضاع علينا العربون الذي دفعناه وقدنا المنزل أيضا الذي أوصى جلالة الملك دفع قيمته في مناسبات كثيرة . وأملني في همتك وحسن تقديركم أن تسرعوا بهذه المطالب وتحلواها المقام الأول من أعمالكم والمرتبة الأولى من عنایتكم .

وفي الختام نقبلوا وافر شكري سلفا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته" (٣٨) .  
يتبين من خلال الوثيقة السابقة أن الشيخ فوزان السابق بعد أن أكد في رسالته لوكيل المالية العام بحكومته على ضرورة الالتزام بموعد تسديد الأقساط المتأخرة لشركة الأسلحة البولندية، أورد معلومات مهمة عن الحالة العامة للبعثة الدبلوماسية السعودية بالقاهرة، والتي تمثل في تأخر صرف مخصصاتها وبالتالي تأخر صرف رواتب الموظفين، وعدم قدرة الوكالة على الوفاء بالتزاماتها . فالوضع الاقتصادي للبلاد في تلك الفترة التي أعقبت الكساد العالمي عام ١٩٢٩م أثر على المملكة، فقد ارتفعت الأسعار وأخذت العملة المحلية تتدحر بالتدريج، وذلك راجع إلى أن الحكومة السعودية مدينة لخارج بمبالغ كبيرة، ولم تعد رسوم الحج تكفيها .

ومع ازدياد شدة الأزمة الاقتصادية العالمية طلب الأمير فيصل بن عبد العزيز وزير الخارجية من فوزان السابق بإجراء مباحثات مع قنصل بولندا لكي يؤجل مرة أخرى الأقساط المتأخرة لشركة سيبوی البولندية حتى قسط أول نوفمبر عام ١٩٣٢، فتحدث فوزان السابق مع قنصل بولندا حول رغبة الحكومة السعودية تأجيل الأقساط المتأخرة عليها، فوعده برفع هذا الطلب إلى حكومته وأنه سيقوم بتدعيم وجهة النظر السعودية عند اتصاله بالمسؤولين في حكومته، وطلب القنصل من الشيخ فوزان أن يكتب له خطاباً بهذا المعنى، فكتبه وضمنه ترجمة باللغة الإنجليزية (٣٩) .

وأكَّد معتمد المملكة بالقاهرة في رسالته إلى وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل أن قنصل بولندا كتب إلى حكومته لمعرفة رأيها في رغبة المملكة في تأجيل الأقساط، وأبدى القنصل استحسانه عند فهمه سبب هذا التأجيل، حيث أوضح أمامهم الطريق وجعلهم على بصيرة من الأمر، وأن ذلك سيصادف قبول من جانب الحكومة البولندية (٤٠) .

#### • وثائق جهود الملك عبد العزيز - رحمة الله - في التخفيف من آثار الكساد

##### ال العالمي على المملكة وتسوية الدين :

وضعت حكومة المملكة العربية السعودية ترتيباً حاسماً في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية بتسديد الديون المطلوبة من الحكومة، وذلك بعد الإجراءات التي اتخذت من أجل سد العجز في الميزانية، لذا طلب وزير الخارجية السعودية الأمير فيصل بن عبد العزيز في رسالته إلى الشيخ فوزان السابق مراجعة ممثل الحكومة البولندية للحصول على موافقة حكومته على الطريقة التي يتم بها تسوية الدين المطلوب .

وجاء في هذه الرسالة: "حضره معتمد المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها بمصر

سبق لنا أن أبرقنا إليكم بتاريخ ١٣٥٠/٦/٢٦ بشأن أقساط السلاح المطلوبة للحكومة البولونية، كما أبرق لكم الشيخ يوسف ياسين بأمر جلالة الملك عن ذلك أيضاً والآن توضح لكم المسألة كما يلي :

نظراً للازمة الاقتصادية الحاضرة ولما يطلب دفعه من الحكومة رؤى انه من الضروري وضع ترتيب حاسم لتسديد رواتب الموظفين المتأخرة والتي تستحق بعد الآن في مواعيدها وتسديد الديون المطلوبة من الحكومة . وقد اتخذت الترتيبات التي تكفل بحول الله حصول النتيجة التي يمناها الجميع من انتظام في العمل ونجاح في إصلاح الحالة المالية عامه . فيقتضى أن تراجعوا ممثل الحكومة البولونية عندكم للحصول على موافقة حكومته على ما يأتي ،

أولاً : يوافق البولنبيين على أن توجل المطالبة بدفع الأقساط التي تأخرت في الماضي حتى الآن والأقساط التي تستحق من تاريخه إلى تاريخ أول نوفمبر ١٩٣٢ إلى ذلك التاريخ

ثانياً : توافق حكومتنا في تلك الحالة على دفع الفائدة المترتبة على الأقساط كلها بحساب ما يصيب كل قسط من الفائدة من تاريخ حلول موعد دفعه إلى تاريخ الدفع الفعلي في نوفمبر ١٩٣٢ .

ثالثاً : يحسب معدل الفائدة بحساب ( ٥٪ على ٥٪ في المئة ) وإن لم يقبل بهذا القدر فيمكنكم مراجعتنا لكي نعلمكم بالواجب .

فالآن ننتظر وصول خبر منكم تلغرافي عن حصول الموافقة ونأمل ان نعملوا جهداً لكم للوصول إلى هذه النتيجة .

( توقيع ) فيصل ( ٤١ ) .

وأقبلوا فائق الاحترام

يتبيّن من الوثيقة السابقة أنّ الأمير فيصل بن عبد العزيز أكد على أنه في حالة موافقة الحكومة البولندية على تأجيل دفع الأقساط المستحقة على الحكومة السعودية الشركة البولندية فإنّ حكومة المملكة على استعداد لدفع عمولة قدرها ٥٪ على الأقساط كلها، والجدول التالي يوضح أصل المبلغ المستحق، وتاريخ استحقاقه، ومقدار العمولة التي حددت بنسبة ٥٪.

عدد أشهر التأخير	أصل تاريخ الاستحقاق	العمولة					
		بنس	شلن	بنس	شلن	بنس	شلن
جنيه	جنيه	بنس	شلن	بنس	شلن	بنس	شلن
٢١	من أول أغسطس ١٩٣١ إلى أول مايو ١٩٣٣	٣٧٨٦	٨	٠	٣٢١	٥	١٠
١٨	من أول نوفمبر ١٩٣١ إلى أول مايو ١٩٣٣	٣٧٨٦	٤	٠	٢٨٣	١٩	٣
١٥	من أول فبراير ١٩٣٢ إلى أول مايو ١٩٣٣	٣٧٨٦	٤	٠	٢٣٦	١٢	٩
١٢	من أول مايو ١٩٣٢ -----	٣٧١٤	٧	٠	١٨٥	١٤	٤
٩	من أول أغسطس ١٩٣٢ ..	٣٧٨٦	٤	٠	١٤١	١٩	٨
٦	من أول نوفمبر ١٩٣٢ ٠٠	٣٧١٤	٧	٠	٣٢	١٧	٢
٣	من أول فبراير ١٩٣٣	٣٧١٤	٧	٠	٤٦	٨	٧
مستحق	من أول مايو ١٩٣٣	٣٧١٤	٧	٠	..	٠	٠
الإجمالي		٣٠٠٠٢	٨	٠	١٣١٨	١٧	٠٧

يلاحظ من الجدول السابق أنه تم حصر المبالغ التي تضمنتها الكمبيالات في كل قسط، وحساب عمولة كل قسط من تاريخ الاستحقاق المتأخر حتى تاريخ دفع المبلغ كاملاً في عام ١٩٣٣م . أي أن جميع الأقساط أجلت لتدفع جميعها في مايو عام ١٩٣٣م .

وحيثالأمير فيصل الشیخ فوزان السابق بضرورة الوصول إلى اتفاق مرض مع ممثل الحكومة البولندية (٢٧) ، والتقى الشیخ فوزان بقنصل بولندا وأكد له رغبة بلاده في الوفاء بتعهدها، وأنها حريصة على طمأنة حكومته، ويحدوها الأمل في موافقتها على الطلبات التي تقدمت بها الحكومة السعودية لتسوية ديون شركة الأسلحة البولندية (٤٢) ، كما أرسل الشیخ فوزان رسالة إلى قنصل بولندا في ٢٦ نوفمبر عام ١٩٣١ نصت على : "حضررة صاحب السعادة قنصل بولندا

بمصر

إيماء إلى الحديث الذي جرى مع سعادتكم أمس أود أن أؤكد لسعادتكم في هذا الكتاب ما ذكرته لكم من أن حكومتي كلفتني أن أبلغ الحكومة البولندية بواسطتكم رغبتها في تأجيل دفع أقساط السلاح التي تأخرت في الماضي حتى الآن . وكذلك الأقساط التي تستحق من تاريخه إلى تاريخ أول نوفمبر - إلى ذلك التاريخ . وإنني أرجو أن تتفضلا بإبلاغ حكومتكم المؤمرة هذا المطلب من جانب حكومتي الذي ترجع أسبابه في الواقع إلى الأزمة الاقتصادية الحاضرة . . . . . وعلى انتظار الإفاداة عن ذلك أرجو أن تتفضلا سعادتكم بقبول وافر الاحترام

معتمد مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها بمصر" (٤٣) .

وعندما وصل رد من جانب الحكومة البولندية على طلب الحكومة السعودية قام قنصل بولندا بإرسال رسالة إلى الشیخ فوزان السابق وذلك في ١٥ أبريل عام ١٩٣٢ م قال فيها :

"سيدي الوكيل السياسي

بالإشارة إلى المذكرة التي تفضلتم بإرسالها إلي بتاريخ ٢٦ نوفمبر سنة ١٩١  
وبرقم ٢/١٣ ، المتعلقة بأقساط حكومة الحجاز ونجد وملحقاتها التي عليها  
لمصانع الذخائر الحربية البولندية، أتشرف بإفادتكم بما ورد إلى حكومتي فيما يلي:

- ١- المتعاقدون البولنديون يرثون بتأجيل ما لم يدفع إلى الوقت الحاضر من الأقساط المتأخرة على أول نوفمبر سنة ١٩٣٢ وأيضاً التي سيحل موعد دفعها قبل أول نوفمبر سنة ١٩٣٢
- ٢- بعد تأدية الأقساط الأخيرة ستعطى حكومة مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها من أجل الديون الباقيه الخاصة بالعقود الجديدة ضمانات من أحد البنوك الأوروبيه المشهوره .
- ٣- ستؤدى حكومة مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها للمتعاقدين البولنديين فوائد عن مالهم من الديون المتأخره وان الفوائد يجب حسابها بمقتضى سعر القطع الخاص بالبنك البولوني - ٧,٥ %
- ٤- أن حكومة مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها ستتعهد بأن تؤدى الديون على قاعدة الجنيه الإسترليني وعلى الأقل سيكون تسديد جزء الدين الذى لم يدفع في وقته على هذه القاعدة .

وإني إذ أرجوكم إبلاغ ما تقدم إلى علم حكومتكم - أرجو ياسidi الوكيل السياسي أن تتقبلوا تأكيد فائق احتراماتي .

القائم بأعمال المفوضيه"(٤٤) .

يتضح من الوثيقة السابقة أن شركة الأسلحة البولندية وافقت على طلب الحكومة السعودية بتأجيل دفع الأقساط ولكنها اشترطت عمل عقود جديدة للديون المتبقية مع وجود ضمانات لأحد البنوك الأوروبيه على هذه الديون وكذا رفع الفائدة إلى ٧,٥ % ، وأن تدفع بقية الديون على قاعدة الجنيه الإسترليني .

وقد اهتمت حكومة جلاله الملك عبد العزيز بالديون المطلوبة منها، فوجه الملك عنده خاصه لبحث أفضل الأساليب التي تساعده تسوية أمر هذه الديون بشكل يوفق بين مقدرة الخزينة على الدفع وثقة الدائنين، وكان من مظاهر هذا الاهتمام

وضع ترتيبات محكمة لخزينة الحكومة جعلت تقديرات الواردات المقررة بموجبه على أقسام، خصص إداتها للوفاء بهذه الديون وتسديدها (٤٥) .

وغير خاف أن الذى دفع حكومة المملكة إلى الإقدام على هذه الخطوة إنما هو الضيق الاقتصادي العام الذى أصاب جميع أطراف العالم، وما طرأ على واردات كافة الدول من عجز سببه الأزمة الشديدة التي أخذت بعنق الشؤون الاقتصادية، وأربكت الحركة المالية وسلتها، وعندما اتخذت حكومة المملكة العربية السعودية قرارها بتأجيل تسديد الديون لمدة سنة تنتهي في نوفمبر عام ١٩٣٢م، كانت مفائلة بقرب انتهاء الأزمة الاقتصادية، وأن الخطوات التي اتخذتها المملكة من تقديرات فى موازنتها السنوية قد يمكنها من تسديد جميع ما هو مطلوب من خزينتها، ولكن الأوضاع الاقتصادية العالمية لم تتحسن، وظلت الدول والحكومات تعانى الضيق والقلق والارتباك فى الشؤون المالية والاقتصادية، وأصبح من واجب الخزينة فى كل دولة اتخاذ تدابير جديدة فعالة لمحاربة الأزمة، ودرء أخطارها من جهة وإجابة سؤال الدائنين من جهة أخرى .

وقد سارت وزارة المالية السعودية فى معاملة أرباب الديون على طريقة رواعت فيها مقتضيات الأحوال الاقتصادية، ومساعدة الدائنين فى الحصول على مستحقاتهم من الديون على شكل استقطاعات يسمح لهم بها من أصل الرسوم التى تفرض على البضائع التى يدخلونها إلى البلاد (٤٦) .

وتحققت هذه الطريقة نتيجة طيبة، إذ ساعدت عدداً غير قليل من الدائنين على الحصول على مستحقاته كاملة أو جزء منها، ولكن تطبيق هذه الطريقة كان من الصعب أن تسرى على جميع الدائنين ؛ لأنه ليس كل الدائنين يستمرون فى إدخال بضائعهم إلى المملكة، كما فى حالة شركة الأسلحة البولندية ، وعندما رأت حكومة المملكة أنها لن تستطيع تسديد جميع المطلوب منها كما كانت تأمل، قررت إبلاغ

أصحاب الديون قبل ميعاد الاستحقاق عن عدم قدرتها على دفع المبالغ المستحقة عليها ؛ لأن حركة الواردات لم تساعدها على ذلك (٤٧) .

وجاء في المذكرة التي أرسلتها وزارة الخارجية السعودية إلى معتمد المملكة بالقاهرة في ١٩ ديسمبر عام ١٩٣٢ م مaily " وقد كان من نتيجة المساعي التي قامت بها الحكومة أنها وفقت إلى إيجاد مبلغ يمكنها من دفع خمسة في المائة مقابل أرباح العام الفائت فقط وهذا المبلغ حاضر تحت الطلب ويجرى دفعه قريب إلى ذوى الشأن ويؤمل أن توفق الحكومة خلال العام المقبل من تسديد هذه الديون بكاملها أو تسديد القسم الأعظم منها ، والوعدة في ذلك كما ذكر أعلاه على تحسن أحوال الواردات إجمالاً ."

واختتمت المذكرة بالقول " وتحب حكومة جلالة الملك في الختام أن تعلن أسفها لاضطرارها إلى سلوك هذه الطريقة التي كانت تفضل إتباع سواها لولا الضيق العام وهي موقنة من أن الدائنين يكونون عند حسن تقديرهم بها وبعزمها القطعي على اتخاذ كل ما من شأنه تسديد هذه الديون بصورة أكيدة - وتؤكد لهم برغبتهما الصادقة في ذلك " (٤٨) .

وطلت ديون شركة الأسلحة البولندية كما هي لم يطرأ عليها أى تغيير منذ قيام وزارة المالية السعودية سداد ثلاثة أقساط متتالية للشركة، الأمر الذي دفع الشركة إلى حث حكومتها بالمطالبة بحقوقها، ففي اللقاء الذي تم بين فوزان السابق وبينيس القنصل البولندي في مقر المفوضية البولندية بالقاهرة في مارس عام ١٩٣٣ م - أكد القنصل على أن الحكومة البولندية لم يعد في استطاعتها أن تمنع الشركة عن أى تصرف تعمله بسبب تأخر حكومة المملكة عن سداد مستحقاتها، حيث لا يوجد في بولندا قانون يجيز للحكومة معارضة شركة تجارية في تصرفات خاصة بها ترى فيها مصلحة لها وصيانته لحقوقها، كما أشار إلى أن التأخير في دفع

أقساط الدين للشركة جعل الأخيرة في حالة غضب شديد، وأن الحكومة البولندية لا تستطيع منع الشركة في عمل ما تراه صالحا لها لحفظها، لذا رأى ضرورة تسوية المسألة مع الشركة (٤٩) .

وتقدمت شركة الأسلحة البولندية بثلاثة مطالب للحكومة السعودية لتسوية مستحقاتها وهي :

- ١ - دفع جميع الأرباح عن المبالغ المتأخرة ابتداء من أغسطس عام ١٩٣١ م .
- ٢ - دفع ثلث المبلغ الأصلي وقدره ٣٠٠٠٠ جنيه استرليني أى تدفع الحكومة عشرة آلاف جنيه استرليني .
- ٣ - تغيير الكمبباليات القديمة وعمل كمبباليات جديدة (٥٠) .

وذكر القائم بالأعمال المفوضية البولندية في حديثه مع الشيخ فوزان بأن صاحب السمو الملكي الأمير فيصل طلب من شركة سيبوي توريد طلبية جديدة من الأسلحة لكن الشركة رأت ضرورة تسوية مستحقاتها أولاً (٥١) . وفي الواقع أن وزير الخارجية البولندي عرض على الأمير فيصل أثناء زيارته لوارسو في مايو عام ١٩٣٢ م شراء مزيد من الأسلحة والذخائر البولندية، إلا أن سموه رفض بسبب ارتفاع أسعارها مقارنة بما هي عليه في إيطاليا (٥٢) .

جاء رد الشيخ فوزان السابق قوياً على بينس القائم بأعمال المفوضية البولندية، إذ أكد له أن حكومة المملكة العربية السعودية لا يعنيها من كل ما ذكره إلا أن تكون وفية بعهودها، وأن أهم ما تحافظ عليه هو شرفها، وأنها اضطرت إلى التأخر عن الوفاء بتعهداتها تحت تأثير الأزمة المالية العالمية والتي بنوء بحملها حكومات كثيرة، وأن حكومة المملكة كسائر الحكومات قد نالها قسط من تأثير هذه الأزمة (٥٣) .

أما عن تفكير الشركة في القيام بعمل ضد حكومة المملكة، فأكيد الشيخ فوزان لممثل الحكومة البولونية بأن ذلك ليس في صالح الشركة ولا يعود عليها بالفائدة، لأن من مصلحة الشركة البقاء على صداقتها مع حكومة المملكة، لكي تجنى فوائد هذا التعاون، والذي لا يتأنى إلا بتبادل الثقة بينهما، ووعده الشيخ فوزان بأن يرفع الأمر إلى حكومته للنظر في طلب الشركة باعتبار أن ذلك حق من حقوق الشركة وليس لأي سبب آخر (٥٤) .

وأبلغ بينيس الشيخ فوزان بأنه يقدر المصاعب المالية التي تواجهه حكومة المملكة بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية، وهذا ما جعله يسدي النصح للشركة البولونية التي لا تعرف إلا شيئاً من الأسلحة والنقود . وعلى ذلك طلب بينيس من الشيخ فوزان بأن يبذل كل ما في استطاعته للحصول على مطالب الشركة حتى تسير الأمور طبقاً لما بين الحكومتين من مودة وصداقة (٥٥) .

وقد رفع الشيخ فوزان السابق إلى صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز وزير الخارجية السعودية مذكرة ضمنها حديثه الذي دار بينه وبين القائم بأعمال المفوضية البولونية بالقاهرة جاء فيها " . . وإنني أرجو يا سمو الأمير أن لا يترك حبل هذه المسألة على غاربه وأن يكون لأقساط هذه الشركة المقام الأول من تقدير المالية وعناء سموكم وقد أصبح من الضروري جداً الآن عمل ما يأتي : -

(١) دفع فوائد الديون كاملة وهي تبلغ ثلاثة آلاف جنيه .

(٢) دفع ثلث الدين وهو عشرة آلاف جنيه ( وإذا لم يكن في الاستطاعة دفع هذا المبلغ في مثل هذا الظرف فليدفع الآن خمسة آلاف جنيه وهو نصف ما تطلبه شركة الأسلحة وفي إمكانى أن أبذل ما في استطاعتي لقبول هذا المبلغ ) .

(٣) تغيير الكمبيلات القديمة بأخرى جديدة .

وبغير ذلك ليس في الاستطاعة أن نحافظ على سمعتنا في الخارج أو أن نسد باب الدسائس ضدنا بل نفقد مركزنا الأدبي بالمحاولات التي تعمل جواباً على عدم الدفع مما لا يكون في صالحنا . وقد رأيت من واجبي أن أبين لسموكم ذلك لتلافي الأمر الواقع على أن يصلني قراركم برؤيا قبل الموعد المحدد لإفاده المفوضية به .  
ونفضلوا بقبول وافر التحية وعظيم الاحترام" (٥٦) .

وفي حقيقة الأمر أن المملكة العربية السعودية اهتمت بمذكرة معتمدها فى مصر بشأن ديون شركة الأسلحة البولندية، ففي رسالة الأمير فيصل للشيخ فوزان رداً على مذkerته جاء فيها " بالإشارة إلى كتابكم رقم ١ / ٣ / ٢٣ تاريخ ٢٣ القعدة ١٣٥١ بخصوص شركة الأسلحة البولندية فقد اهتمت حكومة جلالة الملك بهذه القضية جد الاهتمام وهي تدرس الموضوع من جميع نواحيه وإن شاء الله بعيد الحج نعرفكم عن النتيجة . واقبلوا فائق الاحترام ( توقيع ) فيصل" (٥٧) .

ورأت حكومة المملكة بعد دراسة موضوع الشركة البولندية ضرورة قيام معتمدها في القاهرة بمقابلة القائم بأعمال المفوضية البولندية، والتأكد عليه بأنه ليس في نية الحكومة السعودية أن تهضم حقوق الشركة ولا أى شركة أخرى، كما أنها مهتمة أىما اهتمام بالمحافظة على تعهدياتها وسمعتها، وأن تأخرها في سداد أقساط الشركة كان خارج عن إرادتها بسبب الحالة التي يتخطى العالم بأسره بها، كما أن حكومة المملكة تبذل قصارى جهدها للحصول على المالى الكافى لدفع هذه الديون أو جزء منها خلال شهرين على الأقل، عن طريق الموارد المحلية" (٥٨) .

أما بخصوص تفكير الشركة القيام بعمل ضد المملكة فأكيد الأمير فيصل للشيخ فوزان أن يتبه المفوضية البولندية، بأن المملكة كانت مدفوعة بعوامل قهرية دفعتها إلى تأجيل الدين ليس عن قصد كما تتوى الشركة عمله، كما أن المملكة لا تعتقد أن من مصلحة أحد الطرفين القيام بعمل عدائى كهذا، إذ ليس من المعقول أن

حكومة من الحكومات ترضى وتغض الطرف عن شركة تجارية تسعى إلى مناؤتها، وأوصى الأمير فيصل الشيخ فوزان أن يقنع القائم بأعمال المفوضية البولونية بوجهة نظر الحكومة السعودية، وقبول فائدة السنين، والتربيث برها حتى تتمكن الحكومة من دفع قيمة المبلغ الأصلي . واختتم الأمير فيصل رسالته لمعتمده بالقاهرة بقوله " .. هذا وحاولوا أنت إيقاعه بما بسطناه اعلاه بشأن قبول فائدة السنين الآن والربيع برها ما كيما نتمكن من دفع مبلغ القيمة الأصلية وابرقوا لنا عن نتيجة مسعاكم من قبول او عدمه ، واقبلاوا فائق الاحترام (توقيع) فيصل" (٥٩) .

وبناء على التعليمات التي صدرت من الخارجية السعودية إلى معتمده بالقاهرة للتفاوض مع القائم بأعمال المفوضية البولونية بشأن أقساط شركة الأسلحة البولندية، وبعد مباحثات طويلة أقنعه الشيخ فوزان بصدق نية الحكومة السعودية واستعدادها لدفع الأرباح عن السنين الماضيتين لإثبات حسن نيتها نحو الشركة، كما أقنعه بقبول هذا المبلغ على أن يدفع - خلال شهرين - جزءاً من أصل المبلغ، لكن القائم بأعمال المفوضية البولونية أبلغه بأنه لن يخاطب حكومته بقبول هذا الحل إلا إذا وصلت النقود أولاً (٦٠) .

وقد خاطب الشيخ فوزان السابق وزير خارجيته قائلاً " على أثر ورود كتاب الخارجية بشأن أقساط شركة الأسلحة البولونية قابلت القائم بأعمال المفوضية البولونية وأبلغته مضمون ذلك الكتاب فكان جوابه أنه مقتضى شخصياً بظروف حكومتنا ولكن الشركة غير مقتضة بعجز الحكومة عن سداد مبلغ بسيط كهذا مهما كان الأمر فهي لم تطلب سوى جزء من حقها ولم تتغافل في المطالبة بل أمهلت الحكومة مرات وآخر مرّه وعدت الحكومة في مذكوريها التي قدمتها للحكومة البولونية في العام الماضي أنها ستدفع ومع ذلك لم تف بالوعود مما جعل الشركة في ريب من الوعود التي تقطع لها . هذه هي ملخص أقوال القائم بالأعمال وقد

تباحثت معه طويلاً واقنعته بصدق نية الحكومة وأن الوعود أخلفت لموانع قهرية لم يكن في الاستطاعة ملافتتها وعرضت عليه استعداد الحكومة لدفع فوائد سنتين إثباتاً لحسن نيتها نحو الشركة وعقب محادثات كثيرة أقنعته بقبول هذا المبلغ الآن على أن ندفع في بحر شهرين شيئاً من أصل المطلوب فقال انه لا يستطيع أن يكتب لحكومته عن هذا الحل إلا إذا وصلت النقود أولاً ولهذا طلبت الإسراع بإرسالها برقية ليتمكن القائم بالأعمال - عند وصول المبلغ - أن يرد على البرقيات التي وصلته من الشركة والحكومة مستفهماً عن النتيجة . وعند ذلك يكون في وسعه أن يقنع الشركة بصدق ظنه الذي أبداه قبلًا من ناحية الثقة بحكومتنا وحسن نيتها .

وبعد إرسال البرقية إلى الخارجية بطلب تحويل المبلغ بعدة أيام زارني القائم بالأعمال في دار الوكالة وسألني عما إذا كنت تثقين رداً على البرقية ليرسل لحكومته الجواب فأجبته بالسلب وطلبت منه التريث يوماً أو يومين وانتهزت فرصة سفر البريد لعرض ما تقدم راجياً الإسراع بإرسال فوائد السنتين الآن ونجهز جزءاً من أصل المبلغ بعد شهرين وذلك لإعادة الثقة والطمأنينة إلى نفوسهم وإني بانتظار ذلك سريعاً . وتفضلاً بقبول وافر الاحترام .

معتمد المملكة بمصر" (٦١) .

يبين من الوثيقة السابقة أن الشيخ فوزان طلب من وزارة الخارجية السعودية سرعة إرسال جزء من مبلغ شركة الأسلحة البولندية ليتمكن القائم بأعمال المفوضية البولندية الرد على البرقيات التي وصلته من الشركة وحكومته، لمعرفة نتيجة المباحثات التي تم التوصل إليها مع الحكومة السعودية، الأمر الذي يساعد على إقناع الشركة بصدق ظن القائم بالأعمال الذي أبداه من قبل، في تقدّمه بحكومة المملكة وحسن نيتها تجاه الشركة .

وبالفعل أرسلت الخارجية السعودية إلى الشيخ فوزان شيك بمبلغ ١٣١٨ جنيه استرليني و٧ شلن و٧ بنسات لتسليمها إلى وزير بولونيا قيمة فائدة أقساط شركة الأسلحة البولونية، وأخذ سند بالاستلام منه (٦٢) . واستلم الشيخ فوزان الشيك المرسل إليه، وسلمه للقائم بأعمال المفوضية البولونية بعد تحويله باسم المفوضية، وأخذ منه إيصال بالاستلام، وذكر له القائم بالأعمال أن هذه خطوة لا بأس بها وهي جزء مما طلبه الشركة، وسأله ما تتوى حكومة المملكة عمله نحو المطلبين الآخرين من مطالب الشركة وهما، دفع جزء من رأس المال، وتحيين السندات بأخرى، ونظرًا لأن معتمد المملكة لم تكن لديه معلومات صريحة، ولا إشارة في مراسلات الخارجية إليه تتعلق بهذه المطلبين فأجابه بأن حكومته تفكير في الأمر (٦٣) .

ويبدو أن قيام القائم بأعمال المفوضية البولندية بإشارة المطلبين الآخرين لشركة الأسلحة مع معتمد المملكة في مصر لاعتقاده بأنه لا يمكن الوصول إلى نتيجة مرضية ومرحية للطرفين إلا إذا تم عمل تسوية عامة، وهذه التسوية ضرورية للشركة والحكومة، فهي في صالح الحكومة قبل أن تكون في صالح الشركة، لأن تغيير السندات يمكن الحكومة من تحديد موعد الدفع الذي يلائمها بحسب الظروف التي تمر بها وحسب ما تراه هي موافقا لها (٦٤) . وفي ذلك يقول الشيخ فوزان إلى وزير خارجيته أن القائم بأعمال المفوضية البولندية طلب من الحكومة السعودية " . . . أن تعطي الحكومة هذه القضية اهتماما خاصا من جانبها واقتراح تأليف لجنة من الخبراء الماليين لتتظر في تسوية هذا الدين تسوية غير قابلة للتتعديل أو التغيير وتخصيص قسم من واردات الحكومة الخاصة بالديون لتسديد هذا الدين بنوع خاص . والذى فهمته من محادثي معه أنه يرغب في وضع نظام جديد لمواعيد الدفع وعمل تسوية عاجلة لأن الشيك الذى قدمناه عن الفوائد غير كاف لترضية الشركة وطلب مني رفع مطلب برقيا ولكنني أفهمته أن ذلك غير

ميسور وأخيراً اتفقنا على رفع ذلك بالبريد على أن يكون الرد تلغرافياً وتحدد فيه الحكومة الموعد الذي ستنفذ فيه النظام الجديد لأن النظام المتفق عليه بين الشركة والحكومة قبلما لم يعد صالحاً للسير عليه الآن لأن مواعيده نقضت فأصبح محتاجاً (محتاجاً) إلى تسوية صريحة لابد منها وهذه التسوية لا يريدونها مجرد وعد بل لابد للحكومة أن تفكراً فيها تفكيراً جدياً وتدرسها دراسة شاملة فلا تقطع مواعيده لا تكون قادرة فيها على الدفع أى أن تكون الدفعات متقطعة مع مقدرتها في الحالة الحاضرة ومتأكدة من وفائها به . وقد صرحت لي القائم بالأعمال أنه إذا دفعت الحكومة شيئاً الآن ثم حددت مواعيده الدفع بعد أجل طويل مثلاً بمحض نظام دقيق تضنه ولا تحيد عنه فلا بأس إذ المهم لديهم دفع شيء من أصل المبلغ وتحرير سندات بالمواعيده التي تتفق ومقدرة الحكومة . والمهم الآن هو التعجيل بوضع نظام يبلغ إليهم وفاد عن موعد إبلاغه لهم من الآن برقياً " (٦٥) .

وفي إطار تسوية الديون المستحقة على المملكة بصفة عامة، وديون شركة الأسلحة البولندية بصفة خاصة، فقد أصدر الملك عبد العزيز أمراً بتقسيم الدائنين الأجانب على نوعين، نوع تم الاتفاق على تصفية الديون التي لهم بتحويل (بالتحويل) أو بالتأجيل، ونوع لم يتم معه أي اتفاق، وبما أن الحكومة قد وقفت الدفع من صندوق الديون بطريق التحويل وغيرها لمدة ستة أشهر، وذلك من أجل جمع الوارد لصندوق الديون لدفعها أو دفع جزء منها للدائنين الأجانب الذين لم يستفيدوا من الترتيب القديم، ولذا فإنه يجرى في شهر رجب عام ١٣٥٢هـ دفع ١٥٪، وفي آخر ذى الحجة يدفع ١٥٪ من أصل مطالبهم (٦٦) .

أما المبالغ الأخرى التي تبقى فإن الحكومة تظل تعمل على الترتيب الذي وضعته من أجل تسديد الديون فتسدد خلال عام ١٣٥٢هـ ما يقل عن ٢٥٪ إلى ٣٠٪ من باقي تلك الديون حتى تنتهي المبالغ المطلوبة منها . وقرر الملك عبد

العزيز آل سعود أن هذا الترتيب هو الحد الأدنى الذي تتعهد الحكومة بدفعه، وإذا ساعتها حالة الواردات فتسدد نسبة أكبر من ذلك، وبهذه الطريقة فإن الحكومة تستطيع أن تتعهد بتسديد الديون المستحقة عليها خلال أربع سنوات (٦٧) .

وقد بلغت وزارة الخارجية والمالية لتنفيذ منطوق هذا الأمر، فأرسلت الخارجية السعودية أمر جلالة الملك عبد العزيز إلى معتمد المملكة بمصر لإبلاغه إلى الوزير المفوض البولندي للعلم به (٦٨)، وعلى ذلك سدت أقساط شركة الأسلحة البولندية على أربعة أقساط تدفع خلال سنة واحدة بدءاً من صفر ١٣٥٢هـ حتى آخر ذي الحجة ١٣٥٢هـ، وطلبت المفوضية البولندية من حكومة المملكة تزويدها ببيانات عن الشهور العربية ومقابلتها بالشهور الإفرنجية، لمعرفة المواعيد الجديدة التي حدّت لدفع أقساط شركة الأسلحة البولندية، فصدر مرسوم جلالة الملك عبد العزيز آل سعود يقضي بذلك، وإرسال نسخة منه إلى الشيخ فوزان السابق لتسليمها إلى المفوضية البولندية بناء على طلبها، والجدول التالي يبين الشهور العربية ومقابلتها بالشهور الإفرنجية والتي على أساسها حصلت الشركة على مستحقاتها (٦٩) .

مسلسل	الشهور العربية	مقابلها بالشهور الإفرنجية
١	١٤ صفر سنة ١٣٥٢هـ	٧ يونيو ١٩٣٣م
٢	٥ / ٢ / ١٣٥٢هـ	٢٩ مايو ١٩٣٣م
٣	١٣٥٢هـ رب الميلاد	٢١ أكتوبر ١٩٣٣م
٤	١٣٥٢هـ آخر ذي الحجة	١٤ أبريل ١٩٣٤م

يلاحظ من الجدول السابق من خلال رؤية الوثيقة الأصلية التي تتعلق بالبيانات التي أرسلت إلى الشيخ فوزان من وزارة الخارجية وتتضمن الشهور العربية مقابلها بالشهور الإفرنجية، أن هذه البيانات كتبت بخط يد الشيخ فوزان، وعليها توقيعه، أي أنه بلغ بهذه البيانات عن طريق البرق وقام هو بتقريغها بخط يده، أو وصلته شفهياً، وبالنظر للجدول نجد أن تاريخ ٧ يونيو جاء قبل مايو، فالمفروض كتابة شهر مايو أولاً ولكن الخطأ جاء من أنه كان مكتوباً بالوثيقة أن ١٤ صفر يقابل ٧ مايو وشطب مايو كتب فوقها يونيو، وتبين أيضاً من الجدول أن المملكة ستدفع قسطين للشركة في تسعه أيام من شهر صفر ١٢٥٢هـ أي بعد موسم حج عام ١٣٥١هـ، وبعد خمسة أشهر تدفع القسط الثالث، وفي آخر ذي الحجة ١٣٥٢هـ تدفع القسط الرابع والأخير .

وهكذا تمكنت المملكة خلال أقل من عام واحد من تسديد ديون شركة الأسلحة البولندية ، مما أسعد الحكومة البولندية وشركة الأسلحة بهذا الترتيب الذي قامت به حكومة المملكة العربية السعودية من أجل تسديد ديون الشركة خلال فترة وجيزة من صدور الأمر الملكي بضرورة سداد الديون المستحقة على المملكة خلال فترة محددة، لذا أرسلت شركة الأسلحة البولندية سببوي مسٹر ویلینویتش أحد مدیريها إلى جدة لكي يقدم الشكر لحكومة المملكة العربية السعودية على جهودها الصادقة في تسوية ديون الشركة، وكان يحمل معه صندوقاً صغيراً يحتوى على مسدسات حديثة الصنع مع ذخيرتها لتقديمها هدية (٧٠) .

وطلب مندوب الشركة من الشيخ فوزان ختم الصندوق بختم وكالة المملكة العربية السعودية بمصر، فختمه وأعطاه شهادة لجمارك جدة للسماح بدخوله بدون فتح ومعافاة أمنته أيضاً من الجمارك، وطلب الشيخ فوزان السابق من الشيخ عبد العزيز بن معمراً أمير جدة باستلام الصندوق من مندوب الشركة البولندية وحفظه

عنه في مكان أمين على أن يسلم إليه عند طلبه، كما رجاه إبلاغ صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز بخبر قدمه على أن يظل سراً بقدر الإمكان، وطلب الشيخ فوزان من بن معمر أن يلقى ويلنيويتش مدير شركة الأسلحة البولونية كل عناء وإكرام لمكانته في بلاده، ونظرًا لعلاقات الود والصداقة بين المملكة العربية السعودية وبولونيا، كما أن المفوضية البولونية بالقاهرة أوصت الشيخ فوزان بالعناية به، حتى لا يجد صعوبة عند وصوله جدة (٧١) .

#### • خطابات الملك عبد العزيز - رحمة الله - إلى الشيخ فوزان السابق معتمده

في مصر:

بدأ التمثيل الدبلوماسي بين المملكة العربية السعودية والعالم الخارجي بعد ضم الحجاز عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م، حيث أنشئت في عهد الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - تسع سفارات وثمانى مفوضيات، وخمس فنصليات، وكان أول تمثيل لحكومة الملك عبد العزيز في الخارج في مصر عندما عين الشيخ فوزان السابق معتمداً لجلالته في مصر في نوفمبر عام ١٩٢٦م باسم وكالة الحجاز وسلطنة نجد وملحقاتها، ثم أصبحت تعرف باسم وكالة المملكة العربية السعودية بعد توحيد اسم المملكة العربية السعودية في عام ١٩٣٢م، وعندما اعترفت مصر بحكومة المملكة العربية السعودية عام ١٩٣٦م رفع التمثيل الدبلوماسي السعودي في مصر من وكالة إلى مفوضية يرأسها قائم بأعمال وقنصل عام هو الشيخ فوزان السابق، ورفعت المفوضية السعودية في مصر إلى سفارة في عام ١٩٥٢م وعيّن الشيخ عبد الله ابراهيم الفضل سفيراً للمملكة العربية السعودية في مصر (٧٢) .

كان الملك عبد العزيز يعتمد على بعض أقاربه ومستشاريه للقيام بالاتصال بالدول ومفاوضاتهم لحل المشكلات التي تتعارض العلاقة بينهما، فقد فوض الشيخ Von فوزان السابق معتمده في مصر في توقيع معااهدة مع والهر فون شتورر

Schtrur الوزير المفوض الألماني في مصر ممثلاً لرئيس ألمانيا وذلك في أبريل عام ١٩٢٩ م (٧٣) . في خطاب فؤاد حمزة إلى الشيخ فوزان السابق جاء فيه : " سعادة المفضل الشيخ فوزان السابق الأفخم

بعد التحية . أتشرف بأن أعلم سعادتكم بأنني استلمت كتابكم المؤرخ في ١٧ جمادى الثانية ١٣٤٧ بخصوص المفاوضات التي قمت بها مع وزير ألمانيا المفوض بمصر فأعجبت بالحكمة التي أبرزتموها في حديثكم معه وسررت جداً من أنكم ستكونون بعد الآن واسطة لمخابرات كثيرة مهمة مع سفراء الدول ووزرائها . أما مشروع المعاهدة المقدم فإنه مع كونه ملوفاً لا يمكن البت فيه قبل درسه درساً عميقاً لأن فيه بعض النقاط التي لم تبت الحكومة بأمرها حتى الآن وأسفيدكم عنها في كتاب مقبل إن شاء الله .

أما الكتاب الذي وصلني من وزير الخارجية الألمانية فإنه يتضمن رغبة ألمانيا في إنشاء العلاقات معنا وامتنانها من ذلك .

وسأرفع إلى جلالته الملك جميع ملاحظاتي حول الموضوع ومتى تلقيت جواب جلالته أعلمكم به . فإن كان بالموافقة أرسلت إليكم أوراق التفويض لأجل التوقيع وإن كان هناك لزوم للتحوير والتعديل أعلمكم بذلك وبالواجب عمله .

هذا وتقضوا بقبول فائق احترامي . (توقيع) المخلص فؤاد حمزة" (٧٤) .

يتبيّن من الوثيقة السابقة أن الشيخ فوزان السابق أبلي بلاء حسناً في مفاوضاته مع المفوض الألماني في القاهرة وذلك لإبرام معاهدة الصداقة بين مملكة الحجاز والرايخ الألماني، كما يتضح أيضاً أن الملك عبد العزيز يشرف شخصياً على كل صغيرة وكبيرة تتعلق بكل مجريات السياسة الخارجية وعلى نشاط وزارة الخارجية، ولم تكن الوزارة لتبرم أمراً دون الرجوع إليه لستهدي برأيه، ولا تحد

العدد الحادى والثلاثون

عن أوامره وتوجيهاته، مما أكسب الدبلوماسية درجة عالية من الخبرة  
والحكمة (٧٥) .

وقد عين الملك عبد العزيز خير الدين الزركلي (\*) مستشاراً للمفوضية السعودية بمصر عام ١٩٣٦م، فقد ذكر الملك عبد العزيز في خطابه للشيخ فوزان السابق الأسباب التي دفعته إلى تعيين خير الدين الزركلي وكذا اختصاصاته في المفوضية بقوله : " ملحق خير إن شاء الله المعتمد بمصر نظراً لأن محيط مصر محل لتضارب الأقوال في السياسة العربية وموطن لمختلف الأحزاب العربية ومركز للدعایات العربية المتضاربة وقد رأينا أن يكون لنا في مصر رجل له صلات شخصية مع رجال هذه الأحزاب ويكون في نفس الوقت من أهل الأخلاق الطيبة والمزايا العربية وقد رأينا أن أحسن من يسند له هذا العمل في مصر هو خير الدين الزركلي يكون في مصر ويعين بصفة مستشار (مستشاراً) لكم ويكون عمله في الوكالة مقتضاً على أمور الدعاية وكتابة المقالات والمواصلات مع رجال الأحزاب والصحافة وليس له مداخلة في شؤون الوكالة وأعمالها الداخلية وما أحبنا أن نبلغه ذلك قبل إخباركم بذلك فإن شاء الله تعجلون علينا الجواب برأيكم في أحبنا أن نراه موافق وفيه مصلحة يكون معلوم - والسلام " (٧٦) .

هذا لأننا نراه موافق وفيه مصلحة يكون معلوم - والسلام " (٧٦) .

وامتدح الشيخ فوزان السابق تعيين خير الدين الزركلي في منصب مستشار للمفوضية السعودية فصدر قرار الملك عبد العزيز بهذا التعيين وإرساله للخارجية السعودية لكي تقوم بإبلاغ خير الدين الزركلي بهذا القرار وقد جاء فيه :

" ملحق خير وسرور - إن شاء الله تعالى - للمعتمد بمصر اطلعنا على ما ذكرتموه بشأن خير الدين الزركلي ورأيكم فيه البركة وقد وافقنا على ما وافقتم عليه وقد كتبنا للخارجية بتعيينه لتبلغكم ذلك أما من جهتكم أنتم وشخصكم فأنتم تعلمون أنكم منا ونحن منكم وانت من الروح ونجسم إنكم تحرصون على المصلحة

كما تحرص عليها وزيادة وتزرون طيه صورة من كتابنا للابن فيصل بتعيين المذكور مستشاراً للوكالة لإبلاغه له يكون معلوم والسلام " (٧٧) .

وتشير إحدى الوثائق إلى أنه حدث خلاف بين الشيخ فوزان السابق وخير الدين الزركلي ترتب عليها حدوث مقاطعة بينها وإن كانت الوثائق لم تنشر إلى سبب الخلاف وربما يكون السبب في ذلك محاولة خير الدين التدخل في أمور هي من اختصاص الشيخ فوزان، لذلك كتب الملك عبد العزيز إلى الشيخ فوزان قائلاً : " ملحق خير وسرور إن شاء الله لفوزان أمرنا بترفع درجتك إلى مرتبة وزير مفوض وتجد من طيه المرسوم الخاص بذلك وبهذه المناسبة نلفت نظره إلى مسألة المقاطع التي بينك وبين خير الدين فإن في استمراره ما فيه فائدة وأنه يستغلها الأعداء وأنت على كل حال كالوالد فينبغي أن تتسى الماضي وتتضافروا مع بعضكم ولا يجوز أن تكونوا مقاطعين لاسيما عند زيارتنا لمصر . يكون معلوماً والسلام " (٧٨) .

أما سكرتير المفوضية السعودية في مصر كان محمد رضا الذي ورد في الملف الوثائق خطاب من الأمير فيصل وزير الخارجية إليه جاء فيه : " المكرم محمد رضا بعد التحية، وصلنا كتابكم المؤرخ ٨ محرم واطلعنا على ما شرحتموه في الأخبار وعلى مرفقاته فقد صيرتمونا ممنونين مما بسطتم والأمل المواصلة ورفع ما يستجد بطرفكم وخصوصاً ما ينشر في المجالات نظير ما أرسلتم والسلام على الشيخ فوزان وخير الدين (توقيع) فيصل " (٧٩) .

يتضح من الخطاب الذي أرسله صاحب السمو الملكي فيصل بن عبد العزيز وزير الخارجية إلى محمد رضا أنه مكتوب بخط يد الأمير فيصل وتوقيعه في نهاية الخطاب كما أن الخطاب يتضمن المهمة التي أوكلت إلى سكرتير المفوضية السعودية بالقاهرة بمعرفة كافة الأخبار التي تنشر في وسائل الإعلام المختلفة بمصر وكتابة تقرير عنها لوزارة الخارجية السعودية .

وتضمنت تقارير المفوضية السعودية بالقاهرة قيام الشيخ فوزان بتعيين عدد من الوكلاء لرعاية مصالح القادمين من المملكة إلى مصر من العقيلات تجار المواشي من الإبل والخيول، وقد ذكرت تلك التقارير أسماء هؤلاء الوكلاء وهم عبد العزيز بن جمیعه في القنطرة شرق، وعبد الله سليمان الرمیح آل عیسیٰ في الإسماعيلية، فقد ورد في إحدى هذه التقارير شکوی من سليمان وعبد الله الرمیح إلى مأمور جمرك القنطرة وذلك لإعادة العمل بمواعيد الجمرك لكي يسهل عليهم إنجاز أعمال التجار وجاء في هذه الشکوی "حضرۃ المحترم مأمور جمرك القنطرة نحن الموقعین فيه أدناه سليمان وعبد الله الرمیح تجار وقومسيونجیہ بالقنطرة نعرض الآتي أفنديم لا يخفی على حضرتكم بصفتنا نحن الوكلاء الرسمیین الوحیدون من جمرك وکرانیہ وعبر القنال بموجب عقودات واتفاقات بيننا وبينهم ابتداء من سنة ۱۹۲۵م حتى الآن ونحن المدافعين عن مصالح تجارتهم ونعلم أنه يهم حضرتكم جداً ترويج أمور التجارة ولا يوافق حضرتكم عطهایا وضررها ."

وفي تقریر آخر يتضمن شکوی من وكلاء تجار المواشي والعربان بالقنطرة مقدمة إلى وزير الداخلية بشأن تعدی قبائل العربان على تجار عقیل أهالی نجد "حضرۃ صاحب السعادۃ وزير الداخلية نحن الموقعین أدناه سليمان وعبد الله ابنا رمیح العیسیٰ تجار وقومسیونجیہ ووكلاء تجار المواشي والعربان بالقنطرة نعرض الآتي أفنديم بما أنه تکرر اعتداء قبیلۃ عربان المعاڑة على جمال تجار عقیل أهالی نجد بطول السنین مدة إقامتنا بالقنطرة منذ عشرة سنوات حتى الآن وكذلك من قبل إقامتنا بالقنطرة وهم يقطنون ما بين القنطرة والصالحیۃ إلى القرین وإلى محجر أبو حماد ومع خط السکة الحدید إلى الإسماعیلیۃ وقد اغتنموا في كل عام ما لا يقل عن مائة جمل سنوى بهجومهم على الرعيان نهاراً وإطلاقهم النیران بأكثر المرات وبعض المرات يكون بالسلاح الأبيض وإنما الآن على أبواب ورود الجمال لهذا

العام ١٩٠٠ وفي يوم ٢٢ الجاري هجموا المعازة على جمال عقيل بجوار محطة  
البعالوه ما بين التل الكبير والقصاصين الساعة ١٢ نهارا وأمس وردت لنا برقيتان  
أحدهما (إداهما) من الناجر محمد العثمان الصبيحي من محطة التل وأخرى من  
سعادة الشيخ فوزان السابق معتمد الحكومة العربية السعودية بمصر وهما  
صورهما مرافقان بهذا للاطلاع ٠٠٠ بنا (بناء) عليه نلتمس من مراحم عدلكم  
المشهود إما استحضار شيخ عرب المعازة القاطنين بالصحراء المشار إليها بعاليه  
وأخذ التعهد اللازم عليهم بأراضيهم التي يصير بها الهجوم وبين رعاياهم وهم طبعا  
مسئوليون (مسئلون) عنهم وهذا الذي نراه أقرب للصواب وإما وضع نقطة هجانه  
في منتصف هذه الصحراء مابين القنطرة والتل الكبير وتکليف دوريات الهجانه  
بالمروor دواما على هذا الخط الصحروي لمنع مثل هذه الحوادث هذا كل ما  
نطلبه ٠٠٠ (٨١)

وطلب عبد الله الرميح العيسى من الشيخ فوزان السابق تقديم المساعدة له  
لدى وزارة الداخلية وفي الجمارك حتى يتمكن من تسوية المشاكل التي تواجه تجار  
عقيل من رعاية المملكة من تعدى عربان المعازة عليهم واسترداد حقوقهم التي  
اعتدى عليها هؤلاء العربان وجاء في هذا الخطاب : " حضرة صاحب السعادة  
الشيخ فوزان السابق معتمد الحكومة العربية السعودية أدام الله عزه أمين السلام  
عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ومرضاته على الدوام أدام البارى علينا وعليكم  
نعمه الإسلام سيدى نتشرف بتقديم جوابنا هذا مرفقا بشكاوينا الحديثة  
بخصوص مواعيد الجمارك بالسيكورتاه في ٢٥ / ٧ / ١٩٣٤ بموجب إيصال  
البوسته نمره ١٢٥٧ وبخصوص الكرانبه احدهما بالسيكورتاه في أول أغسطس  
سنة ١٩٣٤ بإيصال البوسته نمرة ١٢٥١ وأيضا بتاريخ ١ / ٨ / ١٩٣٤ ملحقا  
للأول بإيصال البوسته نمرة ١٣٠٩ لإحاطة علم سعادتكم ونستتجد بهمة الله ثم  
همنكم بالمساعدة لنا بالداخلية والكرانبيات والجمارك حيث إنكم انشأ (إنشاء) الله

العدد الحادى والثلاثون

ترون شكاوينا قانونية ومحسوسة ومعقولة وانشاً (إن شاء الله حسب وعد سعادتكم لنا بنا نشتكي بالرسوميات وانتم تساعدونا هذا وأطال الله لنا عمرك وأدام عزك وأطال الله عمر جلاله مولانا الملك المعظم وأدام عزه ونصرة أمين مقدمه خادمكم المطيع عبد الله الرميح العيسى " (٨٢) )

ولقد شمل الملك عبد العزيز — رحمة الله — الشيخ فوزان بعنایته وكان دائم السؤال عنه في كل مناسبة فقد كتب الملك عبد العزيز إلى الشيخ فوزان السابق في إحدى خطاباته قائلاً : " من عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب المكرم فوزان السابق سلمه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فإننا للحمد بخبر وعافية وأحوالنا من فضل الله تسركم نحمد الله على ذلك ونرجوه أن يديم على الجميع سوابغ نعمته ويرزقنا شكرها، ولابد إن شاء الله تواصلونا على الدوام بأخباركم، هذا ما لزم بيانه والسلام " (٨٣) .

وكان الملك عبد العزيز — رحمة الله — دائمًا يثنى على الشيخ فوزان السابق معتمد بالقاهرة ويشجع فيه همه بسبب التقارير الطيبة التي كان دائمًا يرسلها إليه " أطلعنا على تقريريك المؤرخين ٢٤ شعبان و ١٦ رمضان وأحظنا علما بما بينتموه فيما من الأخبار ونحن نشكر همتكم على ذلك ونرحب أن تواصلونا على الدوام بسائر ما يحدث عندكم من الأخبار، هذا ما لزم بيانه والسلام " (٨٤) .

وعندما كتب الشيخ فوزان للملك عبد العزيز يشرح له الظروف المالية الصعبة التي تمر بها المفوضية والتي ترتب عليها عدم الوفاء بالتزاماتها وذلك نتيجة تأثر المملكة بأزمة الكساد العالمي عام ١٩٢٩م، رد عليه الملك عبد العزيز بخطاب قال فيه " أطلعنا على ملحقك تاريخ ٤ صفر ١٣٥٤ وما ذكرت كان معلوم والحقيقة أنك وفيت كل الوفاء ونحن الذي قصرنا ولكن اصبر علينا قليلاً ولا ترى

إلا الخير إن شاء الله تعالى أما من قبل المطالب التي على المالية فقد أمرنا  
بتسيدها ولا بد أنها تصلكم مع البريد المسبق إن شاء الله يكون معلوم  
والسلام" (٨٥) .

وفي خطاب آخر يسأل فيه الملك عبد العزيز - رحمه الله - عن الشيخ  
فوزان للاطمئنان عليه قال فيه : " من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى  
جناب المكرم فوزان السابق سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وصل إلينا كتابكم ٢٢ صفر ١٣٦٨  
وأحطنا علما بما ذكر وحمدنا الله على دوام صحتكم وعوده الأهل إليكم بخير  
وعافية . نحن من فضل الله بأتم الصحة وأخبارنا سرة من كل الوجوه نشكر الله  
على نعمه ونسأله المزيد من فضله . هذا ما لزم بيانه والسلام" (٨٦) . وفي خطاب  
له في ٣/٥ / ١٣٦٨هـ قال فيه " ملحق خير إن شاء الله / لفوزان السابق نحن  
نعتبرك إلا واحد منا ونقدر خدماتك السابقة الطويلة . بارك الله فيك وأكثر من  
أمثالك" (٨٧) .

## الخاتمة :

يتضح من خلال الصفحات السابقة أن أزمة الكساد العالمي جاءت بعد فترة ليست بعيدة من بداية توحيد مناطق المملكة، وفي وقت كان فيه المؤسس الملك عبد العزيز آل سعود يبذل كل جهوده لحفظ على ذلك البناء الكبير الذي وحده، كما عمل على تطوير المملكة وازدهارها، فاهتم بتنظيم الجيش وتسلیحه، وسعى جاهداً لقيام بعده من مشاريع البنية التحتية التي تحتاجها بلاده من طرق وشبكة من السكك الحديدية، وموارد مياه، وإعداد كوادر إدارية مؤهلة ل القيام بالأعباء المتزايدة لدولة واسعة الأرجاء، ووضع تنظيمات اقتصادية ومالية للنهوض باقتصاد البلاد.

وقد برزت هذه الأزمة الاقتصادية التي عانى منها جميع دول العالم على مقدرة المملكة العربية السعودية في التخفيف من آثارها بجزء من الإجراءات تمثل في توفير مصادر إيرادات جديدة وتطوير الميزانية والاقتصاد في النفقات.

وكان للشيخ فوزان السابق معتمد المملكة العربية السعودية في مصر دور مهم في إدارة أزمة شركة الأسلحة البولونية، فقد استغل خبرته الطويلة في العمل الدبلوماسي وعلاقاته الطيبة مع ممثلي الحكومة البولندية في إقناع الحكومة البولندية وشركة الأسلحة بالموافقة على تأجيل أقساط الشركة لمدة سنتين، حتى نجحت المملكة بحكمة الملك عبد العزيز آل سعود وحنكته القيادية التي تميز بها - في تسوية جميع الديون المستحقة على المملكة بما فيها ديون شركة الأسلحة البولونية، خلال فترة قصيرة لا تتعدي أربع سنوات.

\* هامش الدراسة :

- (\*) البحث مدعوم من قبل جامعة الدمام رقم البحث ٢٠١٢٠٣٢ .
- (١) أرشيف البلدان وعواصم الدول، محفظة ٦٨، ملف رقم ٢٢٢ / ١/٧ ج ٣، من القنصلية المصرية بجدة إلى وزير الخارجية المصرية، في ٣٠ مايو عام ١٩٣٤ م .
- (٢) المصدر السابق، محفظة ٦٨، ملف رقم ٢٢٢ / ١/٧ ج ٣، من القنصلية المصرية بجدة إلى وزير الخارجية المصرية بتاريخ ١٢ يونيو عام ١٩٣٤ .
- (٣) نفس المصدر السابق، بتاريخ ٢٣ يونيو ١٩٣٤ م .
- (٤) المصدر السابق، ملف ١/٧/٢٢٢ ، من القائم بأعمال القنصلية المصرية بجدة إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية، بتاريخ ٧ يوليه عام ١٩٣٩ .
- (٥) نفس المصدر السابق،
- (\*) رشيد عالي الكيلاني (١٨٩٢ - ١٩٦٥ م) سياسي عراقي باز شغل منصب رئيس الوزراء في العراق ثلاث مرات، وعرف عن مناهضته لسياسة البريطانية، هرب من العراق في أعقاب قيامه بانقلاب عام ١٩٤١ م، ولجاً للملكة العربية السعودية فأجاره الملك عبد العزيز وحماه، إسماعيل أحمد ياغي، حركة رشيد على الكيلاني، بيروت عام ١٩٧٤ م، ص ص ٤ - ٥.
- (٦) محفظة ٦٨، ملف رقم ٢٢٢ / ١/٧، من المفوضية المصرية بجدة إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية، بشأن الحالة في المملكة العربية السعودية، بتاريخ ٢٧ فبراير عام ١٩٤٦ م، الملك عبد العزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، مجلد ١٢، ط ١، دار الدائرة للنشر والتوثيق، الرياض ١٩٩٨ م، ص ، ص ٣٧٧، ٣١٤، ٣٠٠، ٢٨٧، ٢٨٢ .
- (٧) نفس المصدر السابق .
- (٨) المصدر السابق، ملف ١/٧/٢٢٢ ، من وكيل وزارة الخارجية المصرية إلى القائم بأعمال المفوضية المصرية بجدة، بتاريخ ٢٢ يونيو ١٩٣٩ م .
- (٩) نفس المصدر السابق، الملك عبد العزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، مجلد ١٢ ، ط ١، دار الدائرة للنشر والتوثيق، الرياض ١٩٩٨ م، ص ٤٥٩ .
- (١٠) محفظة ٦٨، ملف ١/٧/٢٢٢ ، من وكيل وزارة الخارجية المصرية إلى مدير عام مصلحة المساحة والمناجم المصرية، بشأن البترول والمعادن في المملكة العربية السعودية، بتاريخ ٢٥ أبريل ١٩٣٩ م .

- (١١) نفس المصدر السابق، ملف ١/٧/٢٢٢، المفوضية المصرية بجدة إلى وزارة الخارجية المصرية، بشأن اتفاقية البترول بين المملكة العربية السعودية وشركة ستاندراف أوف كاليفورنيا، بتاريخ ٢٢ يوليه ١٩٣٩ م.
- (١٢) نفس المصدر السابق، ملف ١/٧/٢٢٢، المفوضية المصرية بجدة إلى وزارة الخارجية المصرية، بشأن اتفاقية الزيت، بتاريخ ٢٢ يوليه ١٩٣٩ م.
- (١٣) محمد بن عبد الرزاق القشعبي : معتمدو الملك عبد العزيز ووكلاه في الخارج، دارة الملك عبد العزيز، العدد الأول، السنة الخامسة والثلاثون، عام ١٤٣٠ هـ، ص ٨٦ .
- (\*) فؤاد حمزة : من أصل سوري تعلم في كلية البعثة التبشيرية في بيروت ولديه معرفة جيدة باللغة الإنجليزية فضلا عن العربية، اتهم بالتأمر على الإدارة البريطانية في فلسطين عام ١٩٢١ م، وهرب منها إلى مصر، وفي عام ١٩٢٦ م دعاه الملك عبد العزيز للعمل في خدمة حكومة الحجاز ونجد، حيث عينه وكيلًا لوزارة الخارجية . د. جمال محمود حجر، تبادل التمثيل дипломатический британский السعدي ١٩٢٩ - ١٩٣٠، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، قطر ، العدد ١٢ ، ١٩٨٩ م، ص ١٢٤ .
- (١٤) أندرية كابيشوسكي : العلاقات البولندية - السعودية المراحل المبكرة، ترجمة عبد القادر محمود عبد الله، دارة الملك عبد العزيز، العدد الثالث، السنة الثامنة والعشرون، رجب ١٤٢٢ هـ، ص ١٩١ .
- (١٥) وثائق دارة الملك عبد العزيز، مجموعة الوثائق الألمانية، سجل رقم ٢١١٦٤، وثيقة رقم ١٥١٣، تقرير حول البعثة الخاصة لمجلس الوزراء البولوني إلى مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها، بتاريخ ١/٦/١٩٣٠ م.
- (١٦) الملك عبد العزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، المجلد الثامن عشر، الطبعة الأولى، دار الدائرة للطباعة والنشر والتوثيق، الرياض ١٤١٩ - ١٩٩٨ م، ص ١٦٢ .
- (١٧) وثائق دارة الملك عبد العزيز، مجموعة الوثائق الفرنسية، سجل رقم ٢٣٦٩٨، وثيقة رقم، ٦٢٦ ، اطبعات رئيس البعثة البولونية حول الملك عبد العزيز، بتاريخ ٤/٦/١٩٣٠ م.
- ، الملك عبد العزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه، المجلد الثامن عشر، ص ١١٧ .
- (\*) خالد الحكيم (١٨٧٨ م - ١٩٤٤ م ) ولد بحمص وتعلم بالأستانة، عين مهندس بسكة حديد الحجاز إبان الحكم العثماني، وهو من مفكري العرب ومجاهديهم، حكم عليه الفرنسيون بالإعدام

خيابياً، دعى للرياض فكان من مستشاري الملك عبد العزيز آل سعود - وأقام في خدمته مدة طويلة. المصدر : موقع مقاتل من الصحراء.

(١٨) الملك عبد العزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه، المجلد الثامن عشر، ص ١٨٠ .

(١٩) المصدر السابق، المجلد الرابع ص ١٤٠

(\*) الشيخ فوزان بن سعيد بن فوزان آل عثمان البريدي (١٢٧٥ هـ - ١٣٧٣ هـ / ١٨٥٩ م - ١٩٥٤ م ) ولد ونشأ في بريده، ورحل إلى الهند لطلب العلم، واشتغل بتجارة الخيول والإبل، فكان يتنقل بين نجد والشام وال العراق، اتصل بالملك عبد العزيز آل سعود بعد دخوله الرياض عام ١٣١٩ هـ / ١٩٠٢ م، واشترك في موقعة جراب عام ١٣٣٣ هـ / ١٩١٥ م، واختاره الملك عبد العزيز وكيلًا له على منطقة الشام، ثم معتمد لمملكة الحجاز ونجد وملحقاتها في مصر عام ١٩٢٥ م، ثم وزيراً مفوضاً للمملكة العربية السعودية في مصر عام ١٩٣٦ م .

عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣ م، ص ٦٣١ .

(\*) بولونيا: ورد اسمها هكذا في جميع وثائق الدراسة ويقصد بها جمهورية بولندا التي تقع في شرق أوروبا.

(\*) المقصود القائم.

(٢٠) أرشيف البلدان وعواصم الدول، محفظة مترقبات، وثيقة رقم ١٣/١ / ٢ من وكالة الحجاز ونجد وملحقاتها بمصر إلى وكيل المالية العام بمكة المكرمة، بتاريخ ١٠ نوفمبر ١٩٣٠ م .

(٢١) المصدر السابق، برقية من الشيخ فوزان السابق إلى الخارجية السعودية بمكة، بتاريخ ٢٣ مايو سنة ١٩٣١ م .

(٢٢) نفس المصدر السابق، وثيقة رقم ١/١٣ / ٢ من معتمد مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها بمصر إلى وكيل المالية بمكة المكرمة، بتاريخ ٩ فبراير سنة ١٩٣١ م .

(٢٣) نفس المصدر السابق، وثيقة رقم ١٣/١ / ٢، من الشيخ فوزان السابق إلى وكيل المالية العام بتاريخ ٢٣ مايو سنة ١٩٣١ م .

(٢٤) الملك عبد العزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه، المجلد الثامن عشر، ص ٣٨٢ م .

(٢٥) المصدر السابق .

(٢٦) نفس المصدر السابق، ص ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

(٢٧) نفس المصدر السابق، ص ص ٢٩٠ - ٢٩٥ .

(٢٨) صحيفة أم القرى، العدد ٣٦١، بتاريخ ١٣ نوفمبر سنة ١٩٣١ م .

- (٢٩) الملك عبد العزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه، المجلد الثامن عشر، ص ٣٨٢ .
- (٣٠) نفس المصدر السابق .
- (٣١) محافظ أرشيف البلدان عواصم الدول، محفظة متفرقات ، وثيقة رقم ١ / ١٣ ، من معتمد مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها بالقاهرة إلى مسيو مانسكي قنصل الدولة البولونية، بتاريخ أول أغسطس سنة ١٩٣١ م .
- (٣٢) نفس المصدر السابق .
- (٣٣) نفس المصدر السابق، وثيقة رقم ١ / ١٣ ، من معتمد مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها بمصر إلى وكيل المالية العام الشيخ عبد الله السليمان الحمدان، بتاريخ ١٠ أغسطس سنة ١٩٣١ م .
- (٣٤) نفس المصدر السابق، برقية من فوزان إلى وكيل المالية بمكة، بتاريخ ١١ أغسطس سنة ١٩٣١ م .
- (٣٥) نفس المصدر السابق، برقية من فوزان إلى وكيل المالية بمكة، بتاريخ ١٢ أغسطس سنة ١٩٣١ م .
- (٣٦) نفس المصدر السابق، وثيقة رقم ٦٤٦ ، من وكيل المالية العام إلى فوزان السابق، بتاريخ ١٨ ربيع ثان ١٣٥٠ هـ / سبتمبر عام ١٩٣١ م .
- (٣٧) نفس المصدر السابق، وثيقة رقم ١ / ١٣ ، من فوزان السابق إلى عبد الله السليمان الحمدان، بتاريخ ٨ جماد أول ١٣٥٠ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٩٣١ م .
- (٣٨) نفس المصدر السابق .
- (٣٩) نفس المصدر السابق، وثيقة رقم ١ / ١٣ / ١ ، من الشيخ فوزان السابق إلى وزير الخارجية بمكة المكرمة، بتاريخ ٢٢ رجب ١٣٥٠ هـ / ٢ ديسمبر ١٩٣١ م .
- (٤٠) نفس المصدر السابق، وثيقة رقم ١ / ١٣ / ٢ ، من الشيخ فوزان السابق إلى وزير الخارجية بمكة المكرمة، بتاريخ ٢٨ جماد آخر ١٣٥٠ هـ / ٩ نوفمبر ١٩٣١ م .
- (٤١) المصدر السابق، وثيقة رقم ٣ / ١٧ ، من وزارة الخارجية بمكة المكرمة إلى الشيخ فوزان السابق، بتاريخ ٨ رجب ١٣٥٠ هـ / ١٨ نوفمبر ١٩٣١ م .
- (٤٢) المصدر السابق، وثيقة رقم ١ / ١٣ ، من معتمد مملكة الحجاز ونجد بمصر إلى قنصل بولونيا بمصر، بتاريخ ١٦ رجب ١٣٥٠ هـ / ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٣١ م .
- (٤٣) نفس المصدر السابق .

- (٤٤) المصدر السابق، وثيقة رقم ٣٩٦ / ٢٢، من القائم بأعمال المفوضية البولونية بالقاهرة إلى الشيخ فوزان السابق، بتاريخ ١٥ أبريل عام ١٩٣٢ م.
- (٤٥) نفس المصدر السابق، من وزارة الخارجية السعودية بمكة المكرمة إلى الشيخ فوزان السابق، بتاريخ ٢١ شعبان ١٣٥١ هـ / ١٩ ديسمبر ١٩٣٢ م.
- (٤٦) نفس المصدر السابق .
- (٤٧) نفس المصدر السابق .
- (٤٨) نفس المصدر السابق .
- (٤٩) المصدر السابق، وثيقة رقم ١/١٣١، من الشيخ فوزان السابق إلى وزير الخارجية السعودية، بتاريخ ٢٣ ذى القعدة ١٣٥١ هـ / ١٩ مارس ١٩٣٣ م.
- (٥٠) نفس المصدر السابق .
- (٥١) الملك عبد العزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه، المجلد الثامن عشر، ص ٥٥٦ .
- (٥٢) المصدر السابق، وثيقة رقم ١/١٣١، من الشيخ فوزان السابق إلى وزير الخارجية السعودية، بتاريخ ٢٣ ذى القعدة ١٣٥١ هـ / ١٩ مارس ١٩٣٣ م.
- (٥٣) نفس المصدر السابق .
- (٥٤) نفس المصدر السابق .
- (٥٥) نفس المصدر السابق .
- (٥٦) نفس المصدر السابق .
- (٥٧) المصدر السابق، وثيقة رقم ٢٥ / ١١، ٢٨، من الأمير فيصل بن عبد العزيز إلى معتمد المملكة العربية السعودية، بتاريخ ٤ ذى الحجة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٣ م.
- (٥٨) المصدر السابق، وثيقة رقم ٢٥ / ١٠، ٣، من الأمير فيصل بن عبد العزيز إلى معتمد المملكة العربية السعودية بمصر، بتاريخ ٢٥ ذى الحجة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٣ م.
- (٥٩) نفس المصدر السابق .
- (٦٠) المصدر السابق، وثيقة رقم ١ / ١٣ سري، من الشيخ فوزان السابق إلى صاحب السمو الملكي وزير الخارجية السعودية، بتاريخ ٧ محرم ١٣٥٢ هـ / مايو ١٩٣٣ م.
- (٦١) نفس المصدر السابق .
- (٦٢) المصدر السابق، وثيقة رقم ٢٥ / ٥، ٨، من فؤاد حمزة إلى الشيخ فوزان السابق، بتاريخ ١٣٥٢ هـ / ١٣ مايو ١٩٣٣ م.

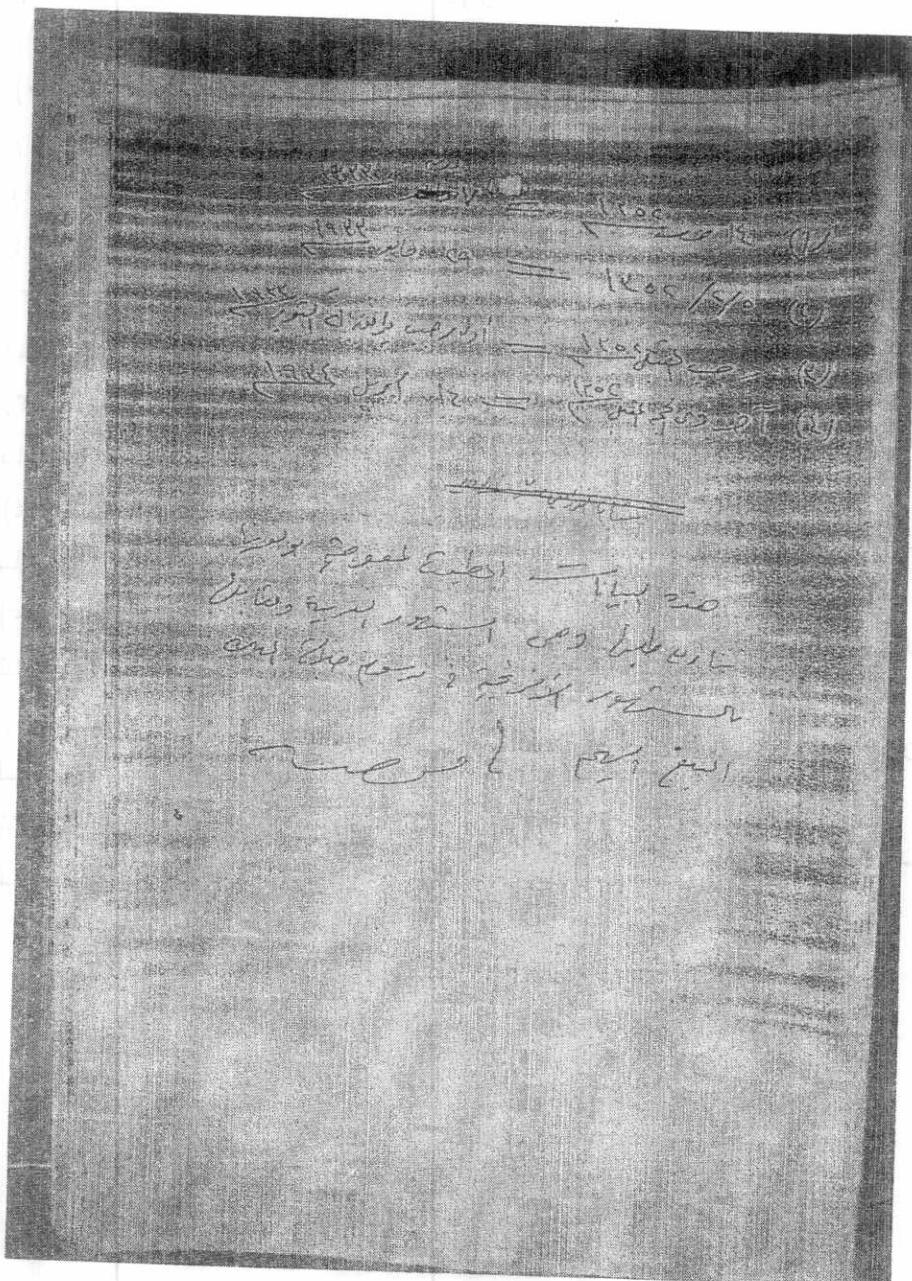
- (٦٣) المصدر السابق، وثيقة رقم ٢/١٣/٧، من الشيخ فوزان السابق إلى صاحب السمو الملكي وزير الخارجية السعودية، بتاريخ ٢٨ محرم ١٣٥٢هـ / ٢٣ مايو ١٩٣٣م .
- (٦٤) نفس المصدر السابق .
- (٦٥) نفس المصدر السابق .
- (٦٦) المصدر السابق، وثيقة رقم ١٣ / ٢ / ٧، من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب المكرم الابن فيصل رئيس مجلسوكالء سلمه الله، مكة المكرمة في ١٤ صفر ١٣٥٢هـ / يونيو ١٩٣٣م .
- (٦٧) المصدر السابق .
- (٦٨) نفس المصدر السابق .
- (٦٩) نفس المصدر السابق، وثيقة رقم ٢ / ٥ / ١٦، من فؤاد حمزة إلى الشيخ فوزان السابق، بتاريخ ١٨ صفر ١٣٥٢هـ / يونيو ١٩٣٣م .
- (٧٠) نفس المصدر السابق ،
- (٧١) المصدر السابق، وثيقة رقم ١ / ١٣ / ٢، من الشيخ فوزان السابق إلى أمير جدة الشيخ عبد العزيز بن معمر، بتاريخ ١٥ رمضان ١٣٥٢هـ / أول يناير ١٩٣٤م .
- (٧٢) محمد بن عبد الرزاق القشمي : مرجع سابق، ص ٨٩ .
- (٧٣) الملك عبد العزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، مصدر سابق، مجلد ٣، ص ١٢٢ .
- (٧٤) أرشيف البلدان وعواصم الدول، وثيقة رقم ١٧ / ٢٤ / ١، من فؤاد حمزة وكيل وزارة الخارجية السعودية إلى الشيخ فوزان السابق، بتاريخ ٢٦ جمادى الثانية ١٣٤٧هـ / ١٩٢٩م .
- (٧٥) محمد بن عبد الرزاق القشمي : مرجع سابق، ص ص ٩١-٩٢ .
- (\*) خير الدين الزركلي (١٨٩٣ - ١٩٧٦م ) كاتب سوري ومؤرخ وشاعر، حصل على الجنسية السعودية في عام ١٩٢١م، وعيّنه الملك عبد العزيز مستشاراً للمفووضية السعودية بالقاهرة . خير الدين الزركلي، الأعلام، بيروت ١٩٩٢، ص ٤٧-٢٦٧ .
- (٧٦) أرشيف البلدان وعواصم الدول، وثيقة رقم ٢٨ / ٢ / ٤٧، من الملك عبد العزيز آل سعود إلى معتمد المملكة العربية السعودية بمصر، بتاريخ ٤ رمضان ١٣٥٢هـ / ١٩٣٤م .
- (٧٧) المصدر السابق، وثيقة رقم ٢ / ٢ / ٥٥٨٩، من الملك عبد العزيز إلى الشيخ فوزان السابق، بتاريخ ٢٨ / ٢ / ١٣٦٥هـ .

- (٧٨) المصدر السابق / ٢، وثيقة رقم ٢/٢٨ ، من الملك عبد العزيز آل سعود إلى معتمد المملكة العربية السعودية بمصر ، بتاريخ ٢٢ شوال ١٣٥٢ هـ / ٢٠ م ١٩٣٤ .
- (٧٩) نفس المصدر السابق، من فيصل بن عبد العزيز إلى محمد رضا، بتاريخ ١٣٣٩/٣/١٣ م ١٩٣٩ .
- (٨٠) نفس المصدر السابق، من سليمان عبد الله الرميح إلى مأمور جمرك القنطرة، بتاريخ ٢٥ / ٧ م ١٩٣٤ .
- (٨١) نفس المصدر السابق، من سليمان عبد الله الرميح إلى وزير الداخلية ، بتاريخ ٢٥ / ٧ م ١٩٣٤ .
- (٨٢) نفس المصدر السابق، من سليمان عبد الله الرميح إلى الشيخ فوزان السابق معتمد المملكة العربية السعودية بالقاهرة، بتاريخ ٢ / ٨ م ١٩٣٤ .
- (٨٣) المصدر السابق، وثيقة رقم ٤٦/٢٢٨ ، من الملك عبد العزيز إلى الشيخ فوزان السابق، بتاريخ ٤ رمضان سنة ١٣٥٢ هـ / ٢٠ م ١٩٣٤ .
- (٨٤) المصدر السابق، وثيقة رقم ١٤/٣٣٢ ، من الملك عبد العزيز إلى الشيخ فوزان السابق، بتاريخ ٢٢ شوال سنة ١٣٥٢ هـ / ٢٠ م ١٩٣٤ .
- (٨٥) نفس المصدر السابق، وثيقة رقم ١٤/٣٣٢ ، من الملك عبد العزيز إلى الشيخ فوزان السابق، بتاريخ ٢٢ شوال سنة ١٣٥٢ هـ / ٢٠ م ١٩٣٤ .
- (٨٦) نفس المصدر السابق، وثيقة رقم ١٣/١٨٦٣ ، من الملك عبد العزيز إلى الشيخ فوزان السابق، بتاريخ ٥ / ٣ م ١٣٦٨ .
- (٨٧) نفس المصدر السابق، وثيقة رقم ١٣/١٨٦٤ ، من الملك عبد العزيز إلى الشيخ فوزان السابق، بتاريخ ٥ / ٣ م ١٣٦٨ .

ملحق رقم ١

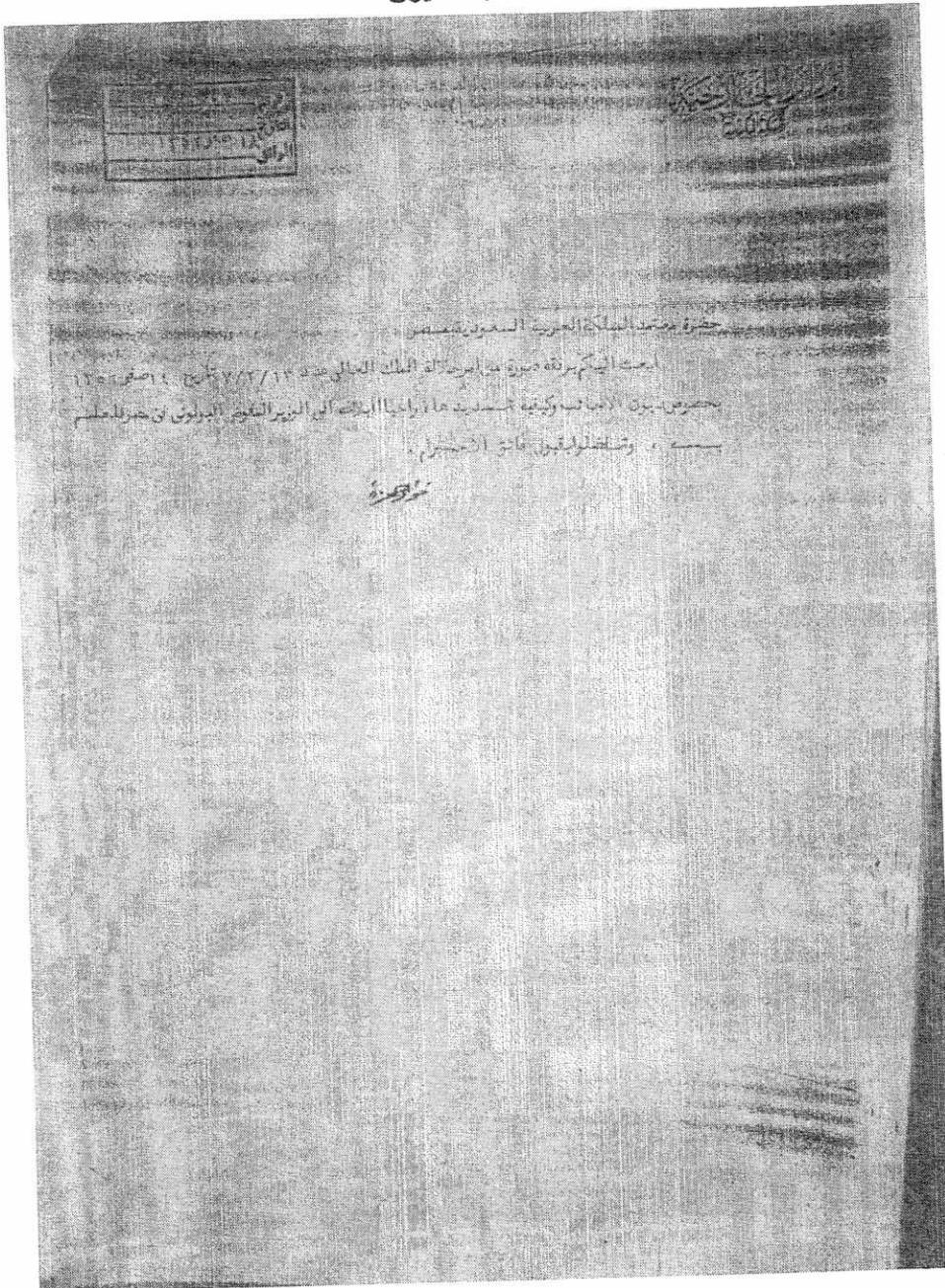
الشهور العربية وما يقابلها بالشهور الإفرنجية كما جاءت في مرسوم جلالة الملك

عبد العزيز آل سعود



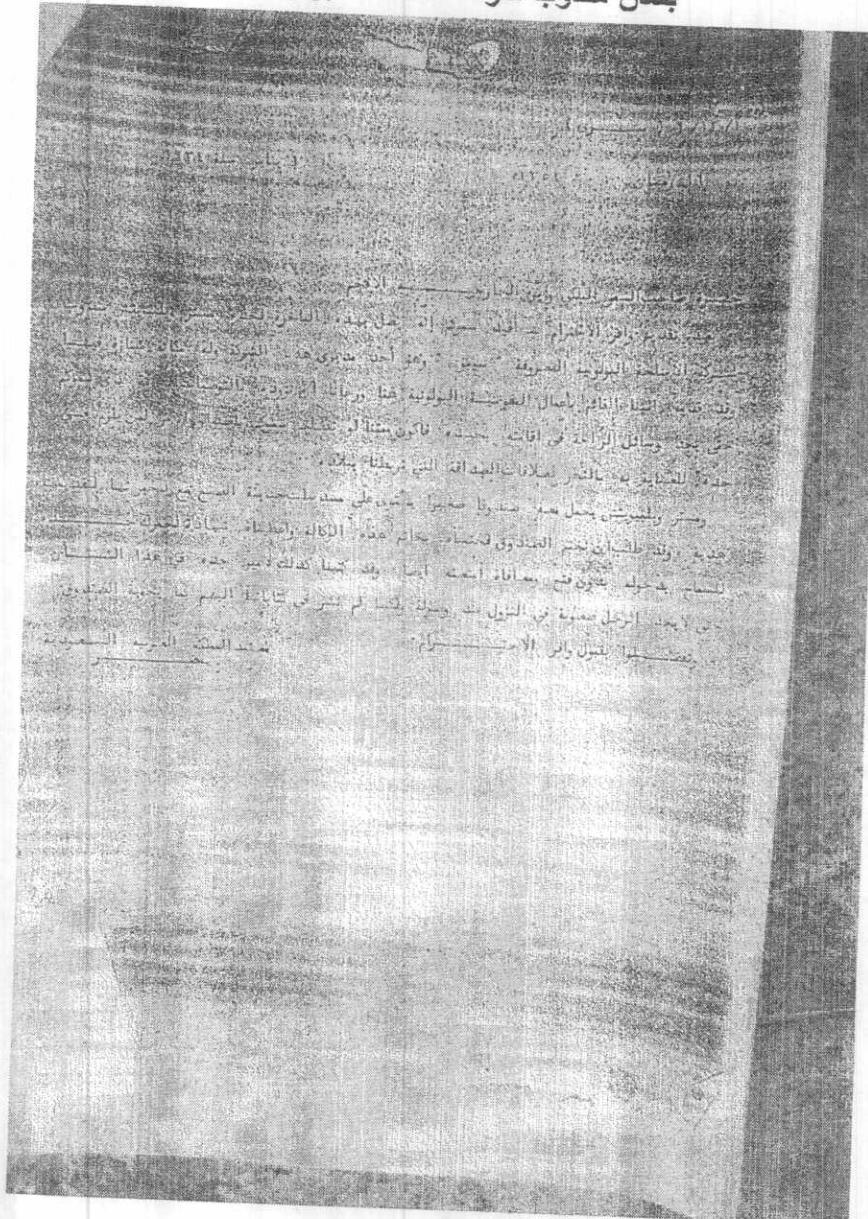
ملحق رقم ٢

برقية من فؤاد حمزة وكيل الخارجية إلى الشيخ فوزان السابق ، بشأن كيفية  
تسديد الديون



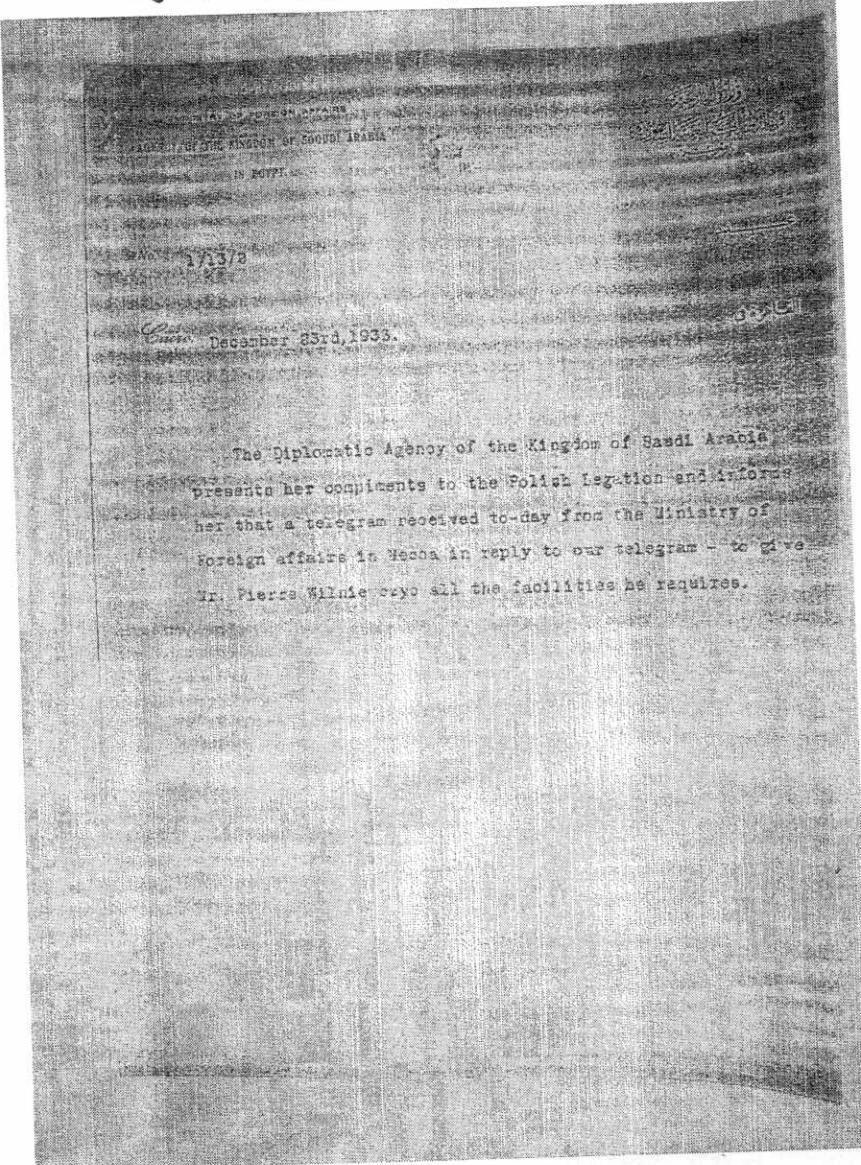
٣ ملحق

من الشيخ فوزان السابق إلى صاحب السمو الملكي الأمير فيصل وزير الخارجية ،  
يشأن مندوب شركة الأسلحة البولونية

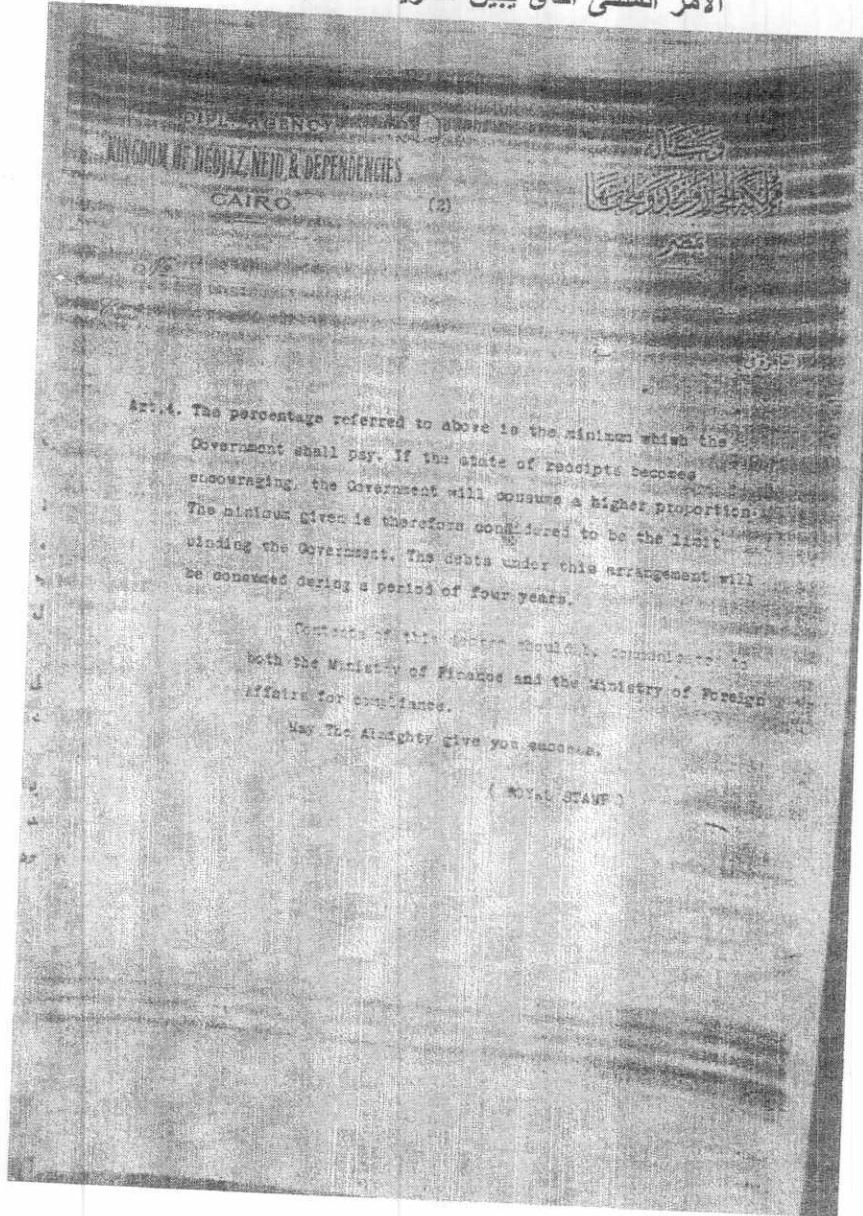


ملحق رقم ٣

من الشيخ فوزان إلى وزارة الخارجية بمكة المكرمة

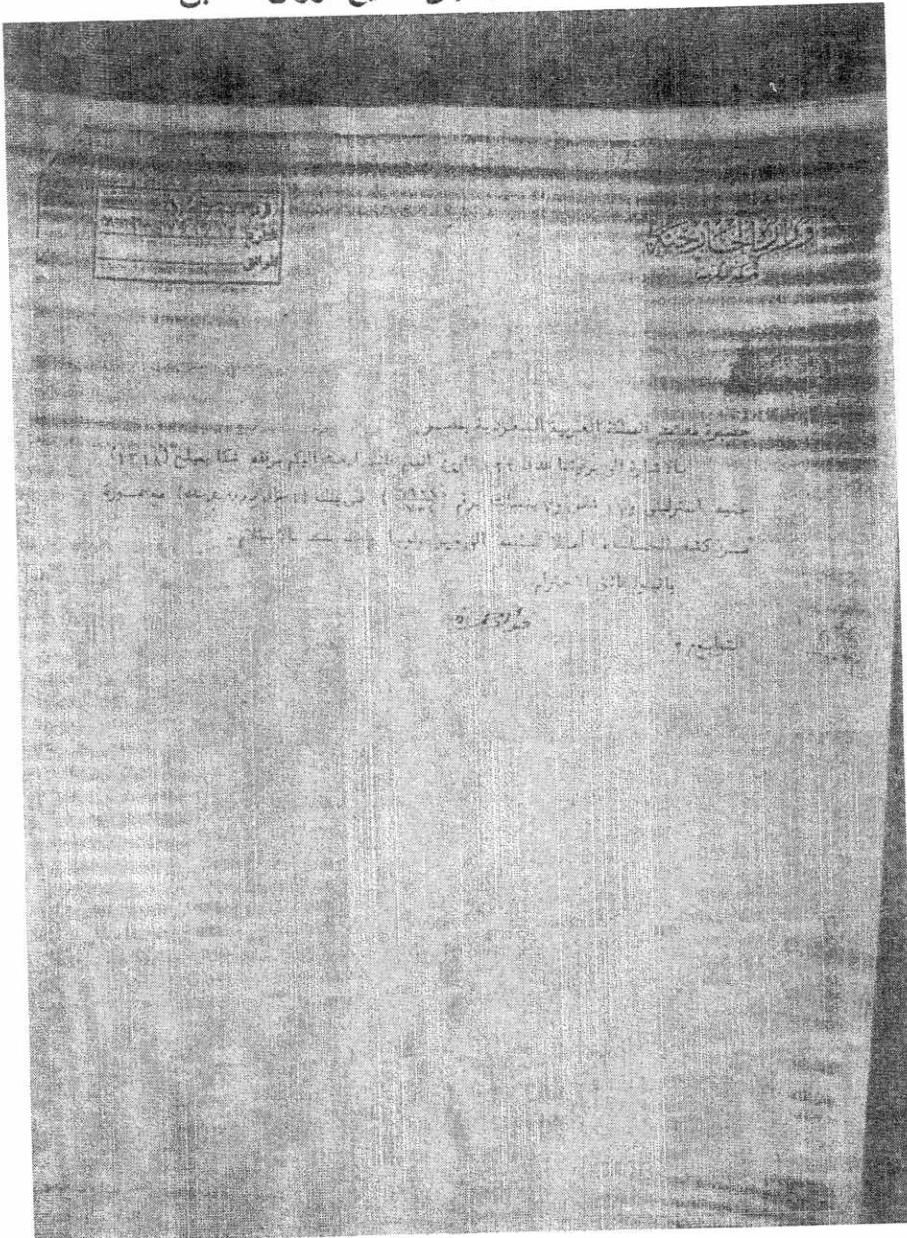


ملحق رقم ٤  
الأمر الملكي الذي يبين الطريقة لتسديد الديون



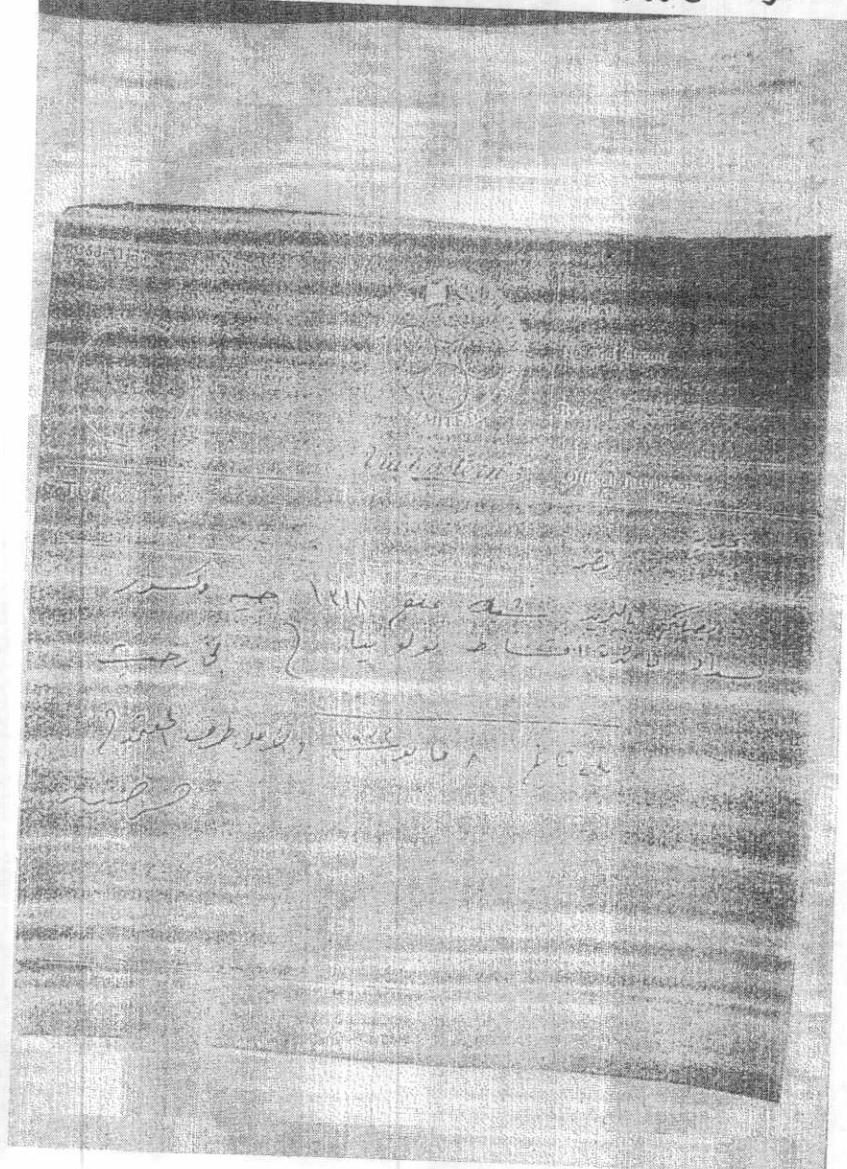
ملحق ٥

برقية من فؤاد حمزة إلى الشيخ فوزان السايفي



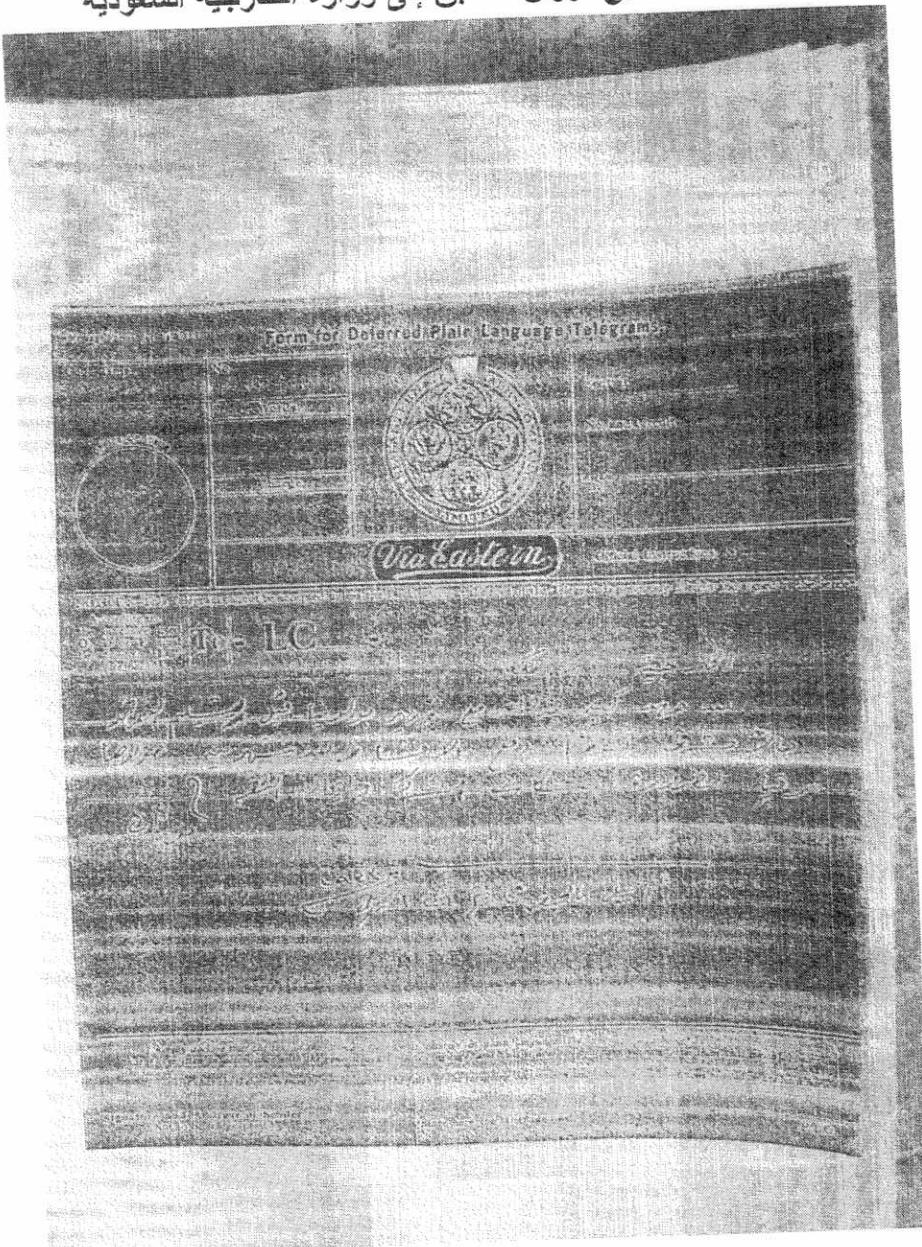
ملحق رقم ٧

تلغراف من وزارة الخارجية السعودية إلى الشيخ فوزان السابق



ملحق رقم ٧

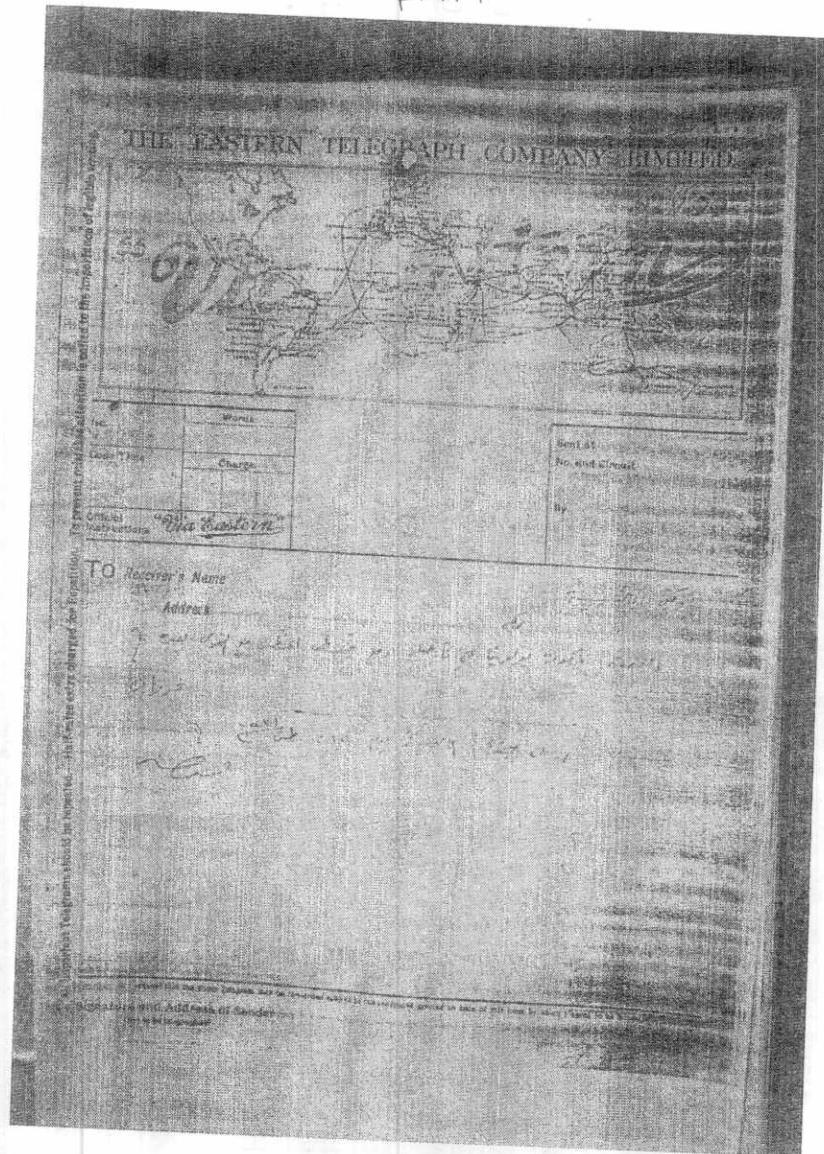
تلغراف من الشيخ فوزان السابق إلى وزارة الخارجية السعودية



ملحق رقم ٨

تلغراف من الشيخ فوزان السابق إلى وكيل المالية بشأن تأجيل قسط أغسطس

١٩٣١م



ملحق رقم ٩  
من الملك عبد العزيز آل سعود إلى فوزان السابق

